

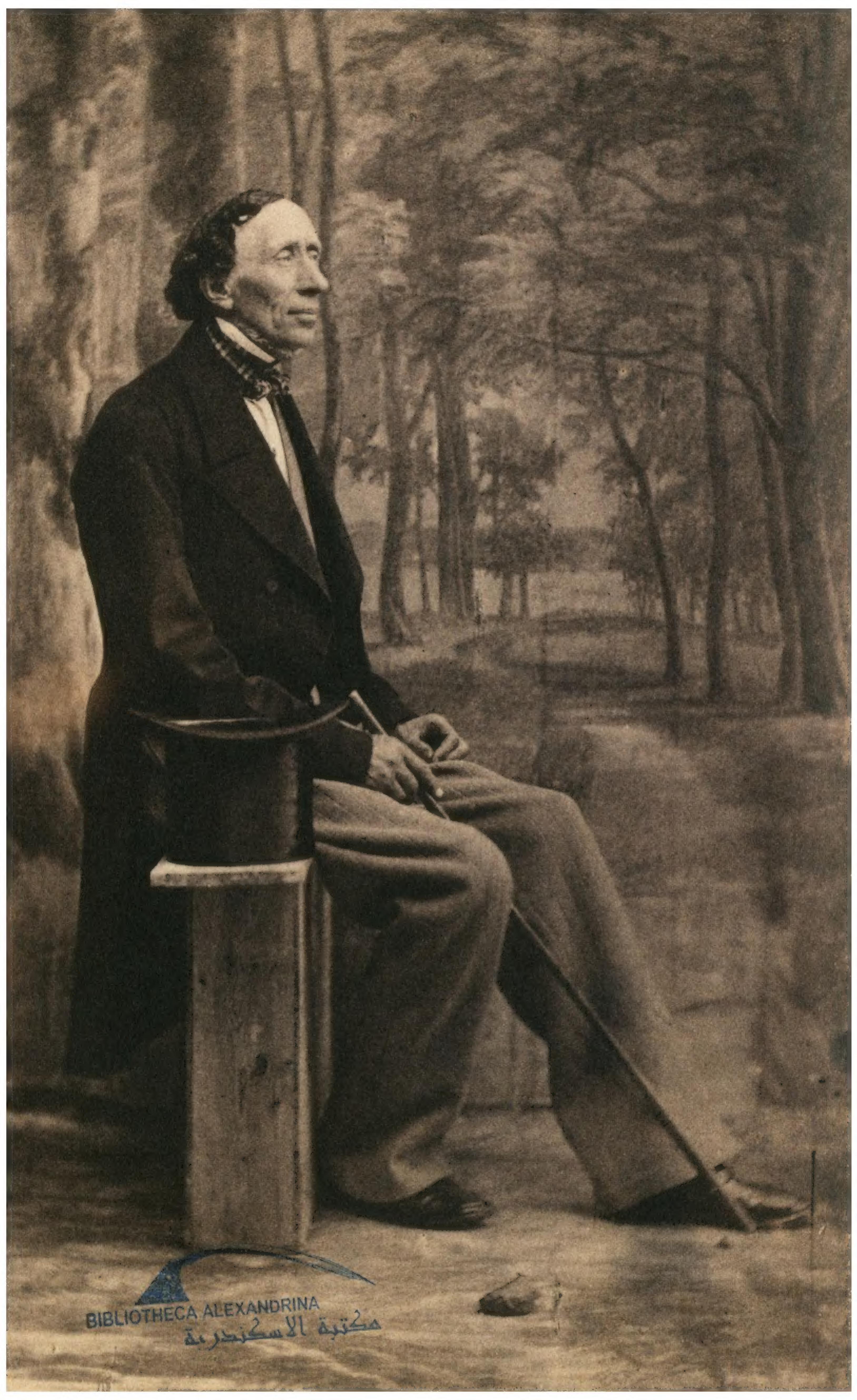
«لوجود الكتاب إن لم يقرأ. إنه دوماً بثابة
علاقة بين اثنين. الكتابة هي فعل حب»
بول أوستر

الكتابة فعل حب

معرض حول أندرسون الفاتح للكتابة

لوبنهاجن - باريس - الإسكندرية

متحف تورفالنسن ٢٠٠٥



BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

6 bustøj af Thorwaldsen, Bissen og Hertz.

13. 7. 1796.
14. min farre død. J. L. Grüber födt. 1791.

فهرس بالمحتويات

٦	مقدمة بقلم كيوشيو ماتسوزا ، الأمين العام لليونسكو
٩	الاحقال بميراث هانس كريستيان أندرسن ، إسماعيل سراج الدين ، مدير مكتبة الإسكندرية ، الإسكندرية
١٠	مقدمة بقلم أن سوفيه بيكر و ستيف ميس
١٤	أندرسن يدون بقلم أن سوفيه بيكر
١٨	ثاوم ه. ك. أندرسن . مختارات
٢٨	نحن بشر على أية حال بقلم نيلس بيوه وامبيرغ
٤٠	يوميات ه. ك. أندرسن . مختارات
٦١	أندرسن كمثال بقلم يورن لوند
٦٨	لغتك المرمزية الشعر بعينه بقلم ستيف ميس
٧٩	سجل الأسماء
٨٤	مؤسسة هانس كريستيان أندرسن - أي بي سي
٨٧	المخطوطات المعروضة
٨٩	عمارة المعرض

مقدمة

كيوشiro ماتسورا، الأمين العام لليونسكو

انه لمن دواعي فرح منظمة اليونسكو أن ترحب بمعرض «الكتابة فعل حب» وأن تكون المضيدين له ولتقديمه في باريس بمناسبة المئوية الثانية للإحتفال بميلاد هانس كريستيان أندرسن، ابن الدنمارك الأكثر شهرة. افتتاح المعرض هو توقيت مناسب جدا وهو يتزامن مع اجتماع الأعضاء من قادة اليونسكو. تركيز المعرض على العلاقة بين مؤلفات أندرسن وموهبة الكتابة القراءة تأتي إلى حد كبير في سياق مناقشة المادة الرئيسية للمؤتمر العام ١١٣ : التعليم للجميع (إي أف آ - AFE) .

بالرغم من أن أحد الأهداف ضمن المعاور الستة لبرنامج ١١ (إي أف آ) قد ركزت بالتحديد على موضوعة الكتابة القراءة، فتطوير الإمكانيات الالازمة لم يحصل على ذلك الاهتمام المطلوب في السنوات الأخيرة. لذلك فاليونسكو تأمل في أن يكون للمعرض دوره في خلق الاهتمام مجددا حول معنى القراءة والكتابة الحاسم في حياتنا وأن يساعد على مضاعفة الجهد لجعل القراءة والكتابة مسؤليتنا جماعيا. بهذه الطريقة سيظل هانس كريستيان أندرسن كما كان في زمانه سفيرا للضرورة في تعلم القراءة والكتابة.

كانت حياة أندرسن وعمله مرتبطة بشكل غير اعتيادي بحقيقة أن يكتب وأن يقرأ له، ومن خلال ذلك كان قد ارتبط بمحبيه. عن طريق الكتابة والنشر استطاع أندرسن أن يصل إلى جمهور من قراء مختلفين بجميله، حيث فرحهم لأعماله دعمه في عمله الوحش في أن يخط بقلم الحبر على الورق. تركيبة أندرسن كإنسان وابداعه ككاتب كانا مرتبطين بعضهما ارتباطا وثيقا. وفي حالته على الخصوص فقد كانت النتيجة هو شلال رائع من القصص، الحكايات الخرافية والخيالات التي اقتربت من مخيلته كل من الأطفال والكبار. قدرته على التخييل تجلت في مواضيع كونية تتوزع بين الشكل الفكاهي والمصور والمقلق ما جعل أعماله تخاطب شريحة واسعة جدا في كل أنحاء العالم. ورغم أنه ومع مرور الوقت كشف عن موهبة كاتب وراو، كان عليه في سنوات حياته المبكرة أن يكافح لكي يتعلم القراءة والكتابة. هذا الكفاح هو الذي جعل من قصة



هـ. دكـ. أنـدرـسن، «ـالـطـلـخـاجـ»، قـصـصـ بالـورـقـ،
المـكـتبـةـ الـمـلـكـيـةـ فـيـ كـوـبـنـهـاـجـنـ.

أندرسن الشخصية مؤثرة وفاعلة إلى يومنا هذا. مختارات هذا المعرض من يوميات أندرسن ونقوياته تعطي إضافة مدهشة لكتابات وأفكار أحد كبار الكتاب في الأدب العالمي. المعرض يحتفي بإنجازات أندرسن الكبيرة ويصور كيفية خلق الإنسان لأثر بالغ في العالم من خلال تكねه من الكتابة. اليونسكو تتحفي بالمعرض وترحب بكم.



الاحتفال بـ ميراث هانس كريستيان أندرسن

إسماعيل سراج الدين،
مدير مكتبة الإسكندرية، الإسكندرية

يشرفني أن أكتب هذه الكلمة بمناسبة الاحتفال بالذكرى المئوية الثانية لمولود الكاتب الدنماركي هانس كريستيان أندرسن (1805-1875)، بالإضافة إلى إقامة هذا المعرض، والذي نأمل أن يساعدنا على فهم هذه العبرية التي طالما أدخلت السعادة والبهجة على الأطفال في جميع الأعمار.

إن أندرسن أثرى الأدب بإنجذبه من الروايات والمسرحيات واليوميات والمذكرات والرسائل وعلى الأخص أعماله الخالدة من قصص الأطفال. وبعد أندرسن رحالة عظيم، فترك لنا كتب هامة عن رحلاته، بالإضافة إلى كم هائل من الرسائل الخالدة. وقد تحملت عبرية أندرسن وقدرته على الإبداع في قصص الأطفال التي تميز بتنوع خيوطها وتدخل أحداثها، ومع ذلك تبدو بسيطة وسهلة في ظاهرها، وفي الوقت ذاته مثيرة ومشوقة حتى بالنسبة لنا كراشدين. يدعونا أسلوبه لإعادة قراءة قصصه، ففي كلّ مرة نستخلص الجديد لأنّه قادر على تغليف الحقائق العميقية في نسيج خيالي ومشوق، فلا تخفي الصور الخيالية الحقيقة التي يريد أن يوضحها، ولكن على العكس فإنها تعمق فهمنا لها.

تُنْهَى قصص الأطفال معناً جديداً مع أندرسن، فالبرغم من بساطتها الخادعة، فإن كتابة مثل هذه القصص، التي تحذب الأطفال والكبار على حد سواء، يعد تحدياً كبيراً لكثير من كبار الكتاب، وذلك ما جعلها خالدة حتى يومنا هذا.

إن أندرسن أهدي العالم، وكل فرد منا، هدية خالدة وهي كتاباته، والتي من خلالها نستطيع أن نرى أنفسنا ونفهم أحاسيسنا الكامنة، فيفتح لنا نافذة نرى منها العالم بمنظور جديد. لن يتوقف أدب أندرسن عن إسعادنا وإثراء أرواحنا، فكيف لنا أن نطلب المزيد؟

مقدمة

آن سوفيه بيكر و ستي ميس

القلب في هذا المعرض هو مختارات من يوميات ه. ك. أندرسن وتقاويمه. الإحتفال بيستي عام ميلاد أندرسن هو مناسبة عظيمة لتسليط الضوء على هذه الوثائق التي لم يتعرف الناس عليها من قبل كما تعرفوا على حكاياته الخرافية وقصصه.

لم يتم طبع ونشر اليوميات قبل السنوات بين ١٩٧١-١٩٧٦، أما التقاوم فقد تم طبعها في عام ١٩٩٠ ويوجد كلاهما حتى الآن في طبعة واحدة باللغة الدنماركية من إصدار مجمع اللغة والأدب الدنماركي.

تضم يوميات وتقاويم ه. ك. أندرسن الكثير من المفاتيح لحياة أندرسن ومؤلفاته، وفهرسة الأسماء والأعمال والمواضيع والأمكنة هي مدخل لا يمكن تقييمه للتعرف على زمن أندرسن الذي عاشه، كما قرئت واستخدمت بالفعل لهذا الغرض. ولكن اليوميات والتقاويم هذه تستحق أيضاً التعرف عليها لحالها فقط، كذب وكمادة. إنها بالطبع خاصة ولكنها ليست بالضرورة شأن خاص بأندرسن. اليوميات كتبت لشخص ما. ومثل أفضل ما في الحكايات الخرافية فإن قدرة أندرسن على إعادة خلق السحر في العالم والإتيان للتفاصيل وعنصر المفاجأة في الصور التي يضعها مقابل بعضها، وذلك التفاعل المضحك الذي سيقى عصرها بين مشاهدات المحيط والنظرية الداخلية في حوار معه، كل ذلك قد ادخلنا في حوار معه. «الغابة جميلة! وقد كتبت ملأ» (٦ آب ١٨٤٢).

هذه اليوميات والتقاويم تستحق أن ت تعرض. لا يمكن إلا للقلة اليوم من فك مغاليق أكثر من بعض كلمات فيها. هذا الورق الذي كتب عليه، الحبر الذي كتب به، خط يد أندرسن الأنيق، ومثله أيضاً الجلد، أو القماشة المطرزة أو ضبات ورق التقاوم، كل ذلك يتطلب اهتماماً آخرًا غير القراءة. قد تحمل المخطوطات الأصلية ر بما بين طياتها متقدماً إلى الظروف التي كتب أندرسن خلالها تقاريره. من يدري؟ ليس بوسعنا إلا أن نعلن إندهاشنا بهذا الجانب الملموس من المواد الفريدة من نوعها. تنتهي الحكاية الخرافية «الأميرة وحبة البازلاء» بأن تستقر حبة البازلاء الشهيرة أخيراً في متحف القصر «حيث ما زال بالإمكان رؤيتها إن لم يأخذها أحد...». في هذا المعرض نجد ما يخص ه. ك. أندرسن وهي مخطوطاته المتواضعة جداً التي تستقر في المتحف.

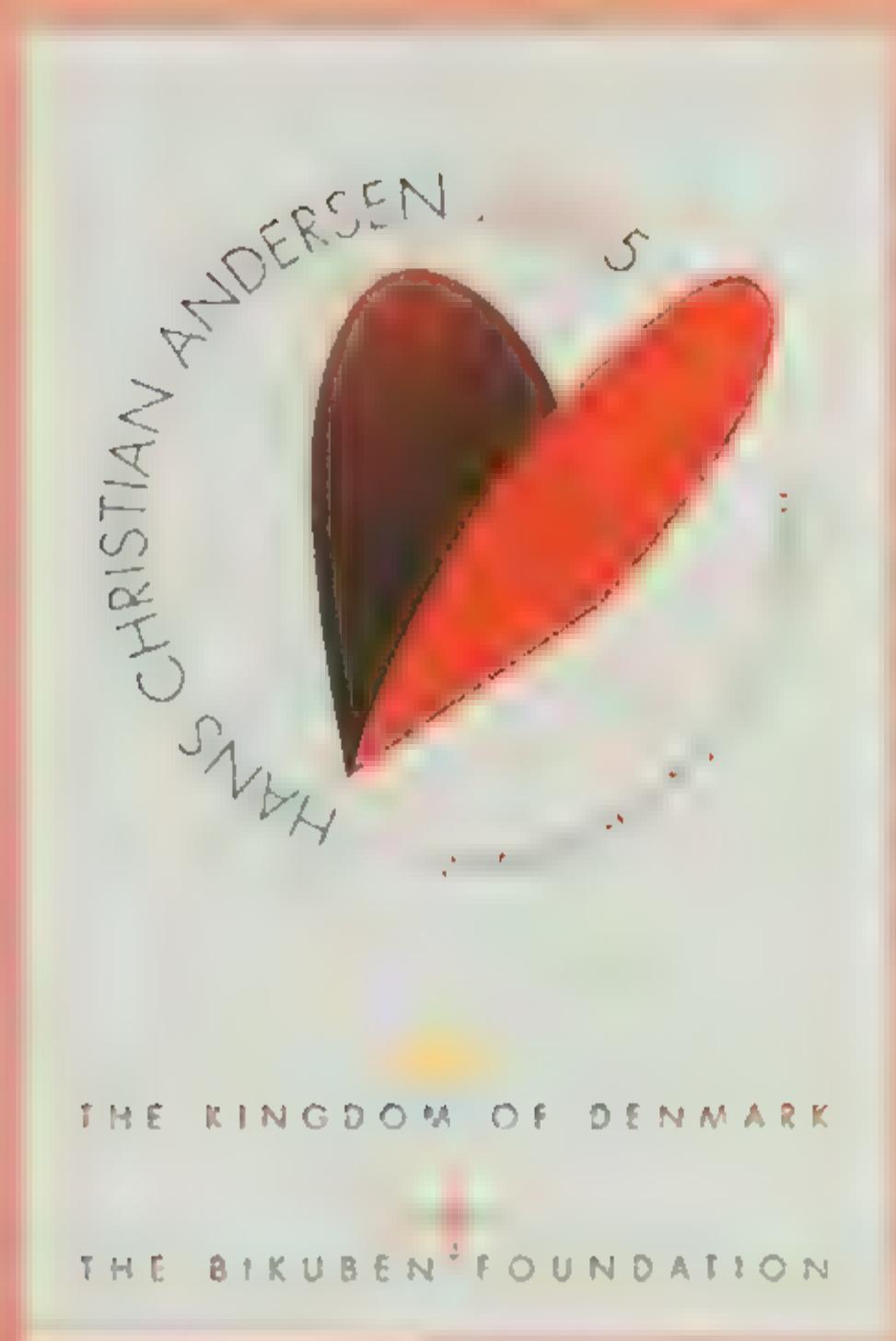
القسم الرئيسي من كل من اليوميات والقاوم موجود اليوم مع باقي مخطوطات أندرسن في قسم المخطوطات اليدوية في المكتبة الملكية في كوبنهاغن. المخطوطات مدرجة اليوم في ذاكرة اليونسكو في سجل العالم. وأندرسن من ضمن أكثر الكتاب الذين قرئت أعمالهم وتمت ترجمتها في العالم. إذاً هناك ما يكفي لأن نحتفل.

اليوميات والقاوم كتبت من قبل رجل تعلم الكتابة والقراءة متأخراً في حياته والذي كان عليه أن يحارب بكل المفاهيم من أجل أن يتمكن من تلك القدرات ولكنه هو أيضاً الذي أيقن بمرور الأيام بأنه لكي يبقى على قيد الحياة – وأن يكون هو نفسه. كان عليه أن يتعلم فن الكتابة والقراءة. اليوميات هي في الحقيقة تدوين عظيم لفتح أندرسن لعالم الكتابة واعترافه بقيمة الكتابة كطريق إلى العالم من حوله. هذا العالم الذي كان فيه بيرتل تورفالدسن مثله الأعلى ومرشد وقارئه قد دخله في ذلك الوقت بينما لم يزل أندرسن في منتصف طريقة. لم يشك أندرسن في أهمية أن يتعلم المرء كتابة اللغة لكي يكون مسموعاً ومحظوظاً من قبل الآخرين، بالإضافة إلى حق كل واحد في تعلمها. لهذا وعندما يبعد أحدنا الفكرة بأن يجعل الإحتفال بمسؤلية الثانية تصب في متابعة ذلك كله عبر إنشاء مؤسسة ه. ك. أندرسن – أي بيسى، التي تهدف باسم ه. ك. أندرسن إلى مكافحة الأمية في العالم سيكون هناك معنى لكل هذا الإندفاع.

لذلك يامكان اليونيسكو استخدام ه. ك. أندرسن كمثال في عمله من أجل حق الإنسان لتعلم الكتابة والقراءة وذلك في مؤتمرها العام ٢٣ في خريف ٢٠٠٥ حيث سيكون هدف ألفية الأمم المتحدة – التعليم للجميع – في رأس قائمتها. وبذلك تكون الأشياء في مكانها الصحيح.

الناقد الأدبي تورن بغوستغوم يطلق على يوميات أندرسن «الشعر المؤثر». نحن لا تردد في التصريح بأن اليوميات هي أدب وأن الأدب هو حوار. كتب أندرسن بشكل مخاطبة أحد آخر ما. وقد جمع بين قرائته. لم يكن شيئاً ليجعله «بعنويات عالية جداً» مثل مصادفته لغريب يعرف ويحب ما يكتبه. لهذا جاء عنوان المعرض: «الكتابة فعل حب».

خلال عملنا في هذه المعرض وهذا الكتاب لمسنا رغبة صادقة ومنهل أفكار عند مجتمع من الناس والمؤسسات التي نود أن نشكرهم جميعاً. ذلك يشمل وزارة التعليم من خلال ممثليها رئيس القسم هنريك نير - كريستينسن ورئيس المستشارين هويديس دالسكورد ، بالإضافة إلى صندوق أندرسن ٢٠٠٥ والسكرتير الأول لارس سبيرغ. هاتان



المؤسسات أمنتا مادياً تفاصيل المشروع وتقديمه حتى في باريس ومكتبة الإسكندرية. نود أيضاً أن نشكر اليونسكو في باريس ممثلة بأمينها العام السيد كوشورو ماتسورا ومكتبة الإسكندرية في الإسكندرية ممثلة ب مديرها السيد اسماعيل سراج الدين والسفير السيد طاهر خليفة لتعاونهما المثمر. وراعية هذه المكتبة السيدة سوزان مبارك التي أبدت اهتماماً منها منذ بدء المشروع وتقبلت منصب الراعية لهذا المعرض أيضاً. شكر خاص يجب أن يقدم إلى دار الموبيليا السويدية كوليمو ممثلة بالسيدتين سفين وإيريك لوند لتعاونهما في إنتاج عمارة المعرض المطلوبة. نود أن نعبر أيضاً عن شكرنا إلى السيد السفير بيتر بروكتر، المفوضية الدنماركية في اليونسكو في باريس، الذي كان من بين من ساهموا بأفكارهم في التخطيط لهذا المعرض. والمكتبة الملكية ممثلة ب مديرها السيد إيرلاند كولنك نيلسن للسماح باستعارة المخطوطات الأصلية لأندرسون بالإضافة إلى أمين المكتبة الباحث برونو سفيندبورغ لمعلوماته وموتوته التي أسدتها خلال الإعداد للمعرض. السفارة الدنماركية في مصر ممثلة بالسفير السيد بيارنه هـ. سورنسن وسكرتير السفير دورته زولوك بالإضافة إلى المكتب الإعلامي هيفه بي آر ومديرها السيد كريستيان هيفه الذين يشكرون على توجيهاتهم والجهود القيمة في التنسيق المتعلقة بتنفيذ المعرض. ونشكر السيدتين نيلس بيوه وامييرغ ويورن لوند لمساهمتهما في بضاعتهما المميزة لهذا الكتاب، والشكر إلى السيدتين مصممتين الأقمشة باريara بيندكس وميتس باخ على مساعدتهما في مجالهما، كما نشكر جمعية الفن الكنائسي ممثلة بـ برودوس ليليان دامكورد كريستيانسن. الشكر إلى مطبع فيستر كوبى لدعمهم الكبير. وانهينا تقدم بالشكر إلى كل المساهمين بأصواتهم في قراءة الحكايات الخرافية واليوميات للمعرض والتي مهندس الصوت السيد يانوس ينسن المسؤول عن جانب التسجيل الصوتي للمعرض.

أندرسن يكتُب

آن سوفيه بيكر

عاش هانس كريستيان أندرسن يكتب - ألم تراه كتب ليعيش؟ هذا ما كتبه هو في يومياته ونقوياته.

«ال يوم الذي لا يدون المرء فيه شيئاً مضجر» أكد ه.ك. أندرسن في يومياته في تاريخ ٢٧ حزيران، ١٨٧٤، الذي كتب يوميات لأغلب سنّ حياته، مذ بلغ العشرين عاماً وحتى وفاته في عام ٥٧٨١. وهو تاج ضخم طبع في كتاب ضم يومياته في عشرة أجزاء. تعتبر إنتاجية أندرسن كبيرة جداً بكل الإتجاهات. لم يشتّك يوماً من ضيق الوقت. أقصاه كان حول «إن اليوم يتلو الآخر ببطء شديد» (١٢ آب ١٨٧٤).

عدد هائل من الأسماء التي يذكرها أندرسن تملأ هذه اليوميات بغاليري شخصي بعدد يقارب العشرة آلاف. رحلات أندرسن التسع والعشرين استدت تقريباً لمدة عشر سنوات. كان يدخل ويخرج إلى ومن المسرح كل يوم عندما أقام في كوبنهاغن. لقد كتب واستلم ما لا يحسب من الرسائل والـ «الملاحظات»، كما زار واستقبل الكثيرين كل يوم. كان له إمام بالتطور الذي يحصل في العلوم الطبيعية والإنسانية. قام بزيارات لا تُعد ولا تُحصى إلى متاحف ومعارض ومجامع فنية في كل مكان تطوئ قدماه، وكل أوساط المثقفين في أوروبا وحياتهم، ولم تكن العلاقات التاريخية والسياسية غريبة عليه. كان يقرأ كل شيء و«يدون».

بخط مواز للاليوميات قام أندرسن في السنوات بين ١٨٣٣ إلى ١٨٧٣ تقريباً بالتدوين في التقويم أيضاً، أو في «مذكرة الكتابة والسفر» التي كان معه مراقبة كوبنهاغن للملك في الجامعة يحتكر إصدارها». اعتبرت التقاوم في أدب ه.ك. أندرسن كمادة مكملة إضافية للاليوميات والتي استخدمها أندرسن لغاية ١٨٦٠، أساساً في رحلاته العديدة والطويلة إلى الخارج، باستثناء يوميات المدرسة التي تعود للعام ١٨٢٥-١٨٢٦ حيث كانت التقاوم مجرد دفتر عناوين وأسماء للتذكرة. مثلاً يدون في يوم معين: دعوة عشاء، استلام رسالة، زيارة، وفاة، اسم شارع، شيئاً عن الطقس، المزاج، الحالة الصحية؛ كل ذلك كان مفاتيح للتذكرة بنظام تسلسل زمني كطريقة أفضل للتذكرة، بالإضافة إلى ذلك فالمرء «يدون» كما يقول أندرسن.

دفتر اليوميات الذي كان بحجم الجيب يجعل الشكل واللغة مضغوطين قياساً بالتفصيل في اليوميات التي قد تحوي أوراقاً متصلة وأوراقاً غير مطوية أو مرقمة، وورق بحجم الثمن تشبه تقريباً دفتر تمارين مدرسية عادي. أن تقرأها كجزء من وعي الشاعر تكون القاوم وثيقة مطولة وعجيبة تظهر أندرسون وهو على الأقل يضع كلماته، وعلى الأقل وهو ينكر بالزمن القادم. بهذا فهي لغز صغير، لا يشبه إطلاقاً اليوميات، وحيث يطيب لأندرسون فيها بين آونة وأخرى أن يستطع اهتمام الناس ويدلل بقوله بأن الناس تقرأ هذه اليوميات من خلف ظهره، والذي كان في أيامه سابقاً يوزع صفحاتها بين من يشق بهم بشكل خاص. القاوم كانت ملاصقة لجسده، في الجيب كما يفترض. وجميل أن يمد المرأة يده في جيبيه ليتحسس الجلد الناعم.

أندرسون الخالع بي أنا

قد يكون من الصعب السماح لك بإكتشاف هانس كريستيان أندرسون. مؤلفاته مطروقة من قبل شخصوص لها سلطة. جدي لأمي وأصدقاؤه قرأوه إلى ما لا نهاية؛ وأنا، أنا عندما كتبت طفلاً كت أضجر لسماع ما كتبه أندرسون، ما قال، أو رسم أو فعل. ولكنني بعد أن كبرت وتصفحت يومياته أدركت بأنه من خلالها يدخلني في حوار معه.

المباشرة التي يعتمدها أندرسون بشكل أو بآخر في اليوميات يجعلها أكثر مباشرة باللغة، أكثر خشونة في النغمة من سيرته الذاتية. لا يوجد هنا فرخ بطيء مادي صغير يتتحول إلى بجعة بيضاء ولكن شخصاً قوياً جداً عرف ما يريده، دون أن ينجح دوماً في الوصول إليه. إنه يجعلني أضحك في يومياته. إنه يراقب كل شيء، يتفصل حتى عن نفسه ليراقبها. وكلما زادت حالي سوءاً كانت كتابته أكثر متعة. يدخل أندرسون بطريقة معوجة، معوجة قياساً بالأعراف والأتيكيت، حادة وشاذة نوعاً ما، منفتحة ومفرطة الحساسية. ولكن مهما صغر أو كبر حجم تمنيه في الإتساء إلى «المؤسسة وقوانينها» فهو لم ينجح يوماً في ذلك. والسؤال يكون هنا إن كان مشروعه يمكن في ذلك طيلة حياته؟

كان من الممكن أن يصير اثربولوجيا اجتماعية ناجحة جداً: اندماجه في مراقبته لما حوله كانت مهنته الراقية على مر حياته.

أندرسون كان في زمانه وخارجته في نفس الوقت. وقد يكون أناانياً بشكل متعب

كما هي حقيقته أيضاً، ولكن شخصه يخصني. الكاتبة المعاصرة سوزانه بغو كه تقول: يمكن القول بأن الكتاب لديهم قدرة شيزوفرينية على قول «أنا» من دون أن تكون أنا الكاتب ذاته. قد يكون ذلك سبباً في جذب أندرسون لاهتمامي. إنه يتناولنا شيئاً أكثر خصوصية منه.

أهمية الكتابة

يقول الكاتب الأمريكي بول أوستر: «كُتِّبَ دَائِمًا أَشْعُرُ بِأَنَّ كُلَّ مَا أَكْتُبَهُ مُوجَّهٌ إِلَى أَحَدٍ مَا، وَذَلِكَ هُوَ جُزْءٌ مِّنْ حَوَارٍ. لَمْ يَكُنْ فِي فَرَاغٍ. إِنَّ شَيْءَ كُتْبَ إِلَى آخَرِينَ. لَا وُجُودٌ لِكَاتَبٍ إِذَا لَمْ يَقْرَأْ. هُوَ دَوْمًا بَعْدَ ذَاتِهِ عَلَاقَةٌ مَا بَيْنَ إِثْنَيْنَ. الْكَاتِبَةُ فَعْلٌ حُبٌّ». أوستر يعلم جيداً بأنه اقتبس جملته الأخيرة من الشاعر الفرنسي جان كوكتو (1889-1963) وفي نفس الوقت يس شبيهاً في الطريقة التي يتحدث فيها عن الأدب والتي لا يحبها الأدباء جمِيعاً. في عملية الكتابة كما هو الأمر في علاقة حب التخاطب المباشر هو وحده الممكن. بالمقابل فعل القاريء بالتحديد أن يجذب الكاتب عن طريق قراءته وهذا يتحرر العمل. هناك كتاب نسوا بأن القاريء هو أيضاً طرف مساهم في عملية الإبداع، يستخدم كل الأوكسجين بدلاً عن الكاتب نفسه، كما كتب الناقد الأدبي أولاف لاكاكراتز (1911-2002).

قراءة أندرسون لا تعطينا أبداً الشعور بالإختناق. المعرض «الكتاب فعل حب» يحاول أن يظهر هانس كريستيان أندرسون الفاتح للكتاب وكيفية إدارته لهذا الفتح على ضوء بيان أوستر. ببدأ أولاً مع الأمكنة التي نراها في كتاباته المبكرة من يومناته، على مصاطب الدراسة حيث كان في صراع مع خوفه من الفشل في المدرسة، صراعه مع الشك، الإحساس بالشلل، شوقه إلى الإبعاد، كرهه لمواد الدراسة، الملل، وتلك الرغبة التي تختلنا والتي نعرفها جميعاً أثناء فترة الامتحانات بأن نكون آخرين، لا بهم، فقط من أجل أن تتحرر من الكتاب وما هو متعلق بها. من جانب آخر نرى الأيام والأمكنة حيث أندرسون في حياته لاحقاً خاض أثناء رحلاته الطويلة صراعاً آخر، وهذه المرة ككاتب وذلك يشمل أزمة الكتابة لديه، الأسف والحزن لقد سيء بوجه إليه والفرح للعكس. أخيراً يقدم المعرض آخر ما كتبه أندرسون عندما كان متقدماً بالسن، في يوم حزيراني في سنة الوفاة 1875 حيث كتب في يومناته قبل أن يضعف تماماً بأن آخرين يجب أن يأتوا ليحلوا محله. الأهم في هذا المعرض فوق كل شيء هي الكتب بعينها. رؤية تلك المخطوطات المُقْبِلَة تعطي متأملها

فرصة فريدة لكي يشكل انطباعه الخاص عن الإنسان هانس كريستيان أندرسن وكتاباته. هذا المعرض يربينا إنشغال وتورط يومي لرجل بالكتابة والقراءة، ويظهر بأن الكتابة والقراءة هي طريقة خاصة لارتباطك بالحياة. وإن لم يتقن المرء الإملاء، القواعد وبناء الجمل أيضاً. إنه يحكى عن رجل يصل أقصى الإحساس بالحياة عندما «يدون»: «كم هو غريب، طالما إني لم أدون شيئاً عن هذا اليوم لا أذكر الآن إلا يومين بعده، لا شيء عنه» (١١ تشرين الأول، ١٨٧١). المعرض لا يزعم بأن المرء يُسعد أكثر لمجرد قدرته على الكتابة والقراءة ولكننا رغم كل شيء نحيا في ثقافة تشرح الكتب فيها وتوضح لنا الحياة، كما قال الفيلسوف الألماني جي. إيه. ليسينك (١٧٢٩-١٧٨١). في هذا المعرض يكون هانس كريستيان أندرسن هو الذي يأخذ بيدنا لنتعقب الطريق.

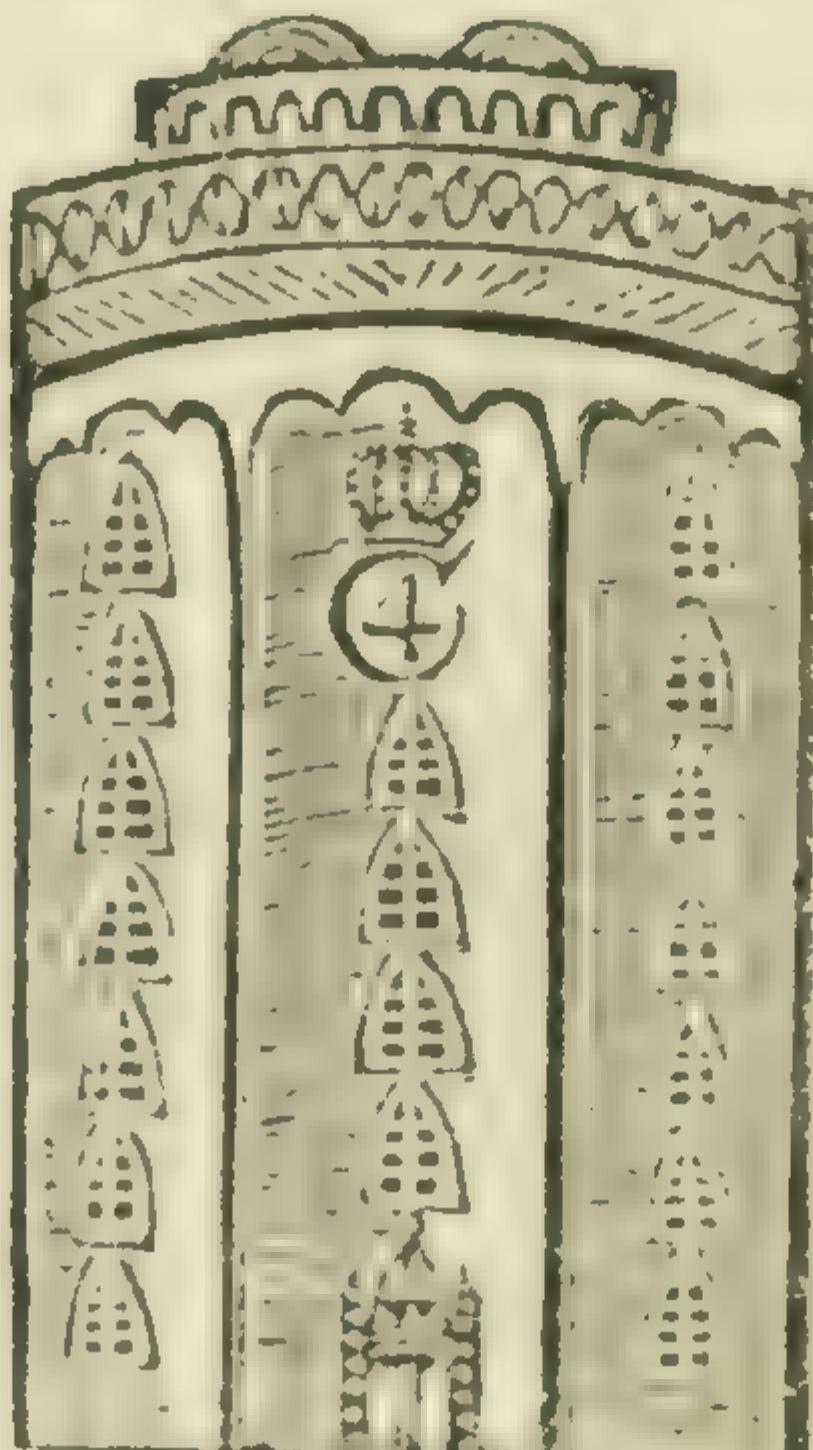
ملاحظات

١. ابتداءً من الحادي عشر من نيسان ١٨٦٣ بدأ أندرسن باستخدام دفتر مدرسي أو دفتر بحجم الربع صغير.
٢. كتاب الحياة (١٨٣٢ صدر في ١٩٢٦)، حكاياتي الخرافية من دون رتوش (صدرت باللغة الألمانية ١٨٤٧)، بالإضافة إلى حكاية حياتي الخرافية (١٨٥٥).
٣. صحيفة البوليتين الدنماركية، ١٢ أيار ٢٠٠٢.

Almanaq

for det Aar efter
Christi Fødsel 1833,
som er det første Aar efter Skudaar.

Beregnet til
Observa=
af
C. F. N.



Kjøbenhavns
torium
Slussen,
Lect. astron.

Ælges heftet her i Kjøbenhavn for 6 Rbꝝ. Colv,
og udenfor Kjøbenhavn for 8 Rbꝝ. Colv.

Kjøbenhavn.

Trykt hos Directeur Jens Høstrup Schulz,
Kongelig og Universitets-Bogtrykker.

تقاويم ه. ك. أندرسون. مختارات.

[تعليق: حتى العام 1860 كان أندرسون يقوم بالتدوين في يومياته فقط أثناء سفره. بدلاً عن ذلك فقد استخدم منكرة مطبوعة كان يكتب في أوراقها البيض المحسورة بين أوراقها المطبوعة. التقاويم تم طبعها باللغة الدنماركية من قبل مجمع اللغة والأدب الدنماركي «تقاوم ه. ك. أندرسون 1873-1873، كوبنهاغن 1990». تم اختيار مجموعة من تلك الطبعة في هذا الكتاب. المختارات المطبوعة من التقاويم هي ذاتها المختارات الأصلية المعروضة في المعرض].

شباط 1832

السبت 2 ذكرى زفاف أمي

الثلاثاء 5 نابلتون

السبت 9 ولادة كوبيرنيكوس 1473

الأربعاء 9 كريستيان فوك

الجمعة 15 باكيسن 1764

الإثنين 18 لوثر 1546

الخميس 21 سينوزا + 1677

الأحد 24 هوليرغ + 1754

كانون الأول 1832

الجمعة 6 زيارة تورفالدسن، بيسن وهيرتز

الجمعة 13 جي. ثيله 1796

السبت 14 وفاة أبي. جي. آل. هايرغ ولد 1791

آب 1840

السبت 1 تقيح وزهرة. شعور بالإعياء والمرض.



الأحد ٤ عشاء في دار هولستين، قابلت آنسة... في حفل كاليمان الموسيقي في فابو ، قابلت عائلة فوكت، رأيت زوج ريبورغ، من الآن ١١ سنة منذ آخر مرة كت فيها هناك؛ في المساء رأيت في حانة كفيندروب قصيدة منشورة لي في الصحفة. +

الاثنين ٣ نمت حتى الساعة التاسعة. عشاء في أوريسيكلوند ، قرأت هناك «البنت المغربية»، عائلة لوكسهولم. ريكه تي ليسو.

الثلاثاء ٤ كتبت إلى يته كولن، غايتزل، كريستيان فوكت. في صراع مع نفسي حول الذهاب إلى فوبورغ. وصل ثورالد ليسو.

الأربعاء ٥ تناول عشاء في البيت، عائلة لأنكر، عائلة سيسيد، عائلة ليناكورد، عائلة دون (كاليمان لم يأت). عملت يانصيب زهور. جي. مولتكه قد وصل.

الخميس ٦ تفريح. قررت ألا أذهب إلى لوكسهولم. استقللت العربية إلى غابات الصنوبر عبر غوكورد.

الجمعة ٧ أتمت تفريح «البنت المغربية» في وقت العشاء. قرأتها للكونت هولكس بعد العشاء ، عائلة سيسيد يول، عائلة موليوس فون - مدعو عند الكونت فينكه. حسي +.

السبت ٨ عشاء في بروهولم مع كير، عائلة دون.

الأحد ٩ نهضت مبكرا للسفر إلى فوبورغ. عدم وجود رغبة كبيرة. بقيت وكتبت رسائل بعد صراع عنيف. في المساء إبسن من كونتهاجن، قرأت أوله لوكي، اصطحبتهم في نزهة في الجوار.

الاثنين ١٠ سافرت مع ليسو وأي مولتكه إلى نيويورغ. من هناك الساعة الرابعة والنصف. في العربية مع الممثل كراو- في مدينة سلاسلة. بدأ فيستر بقراءة «راعي الخنازير».

الثلاثاء ١١ وصلت المدينة الساعة الثامنة. العشاء عند عائلة كولين، تعب جدا.

الأربعاء ١٢ سباحة مع فيل لكن هورنامان. بالأمس هوجمت في «البور توفولي». +

الخميس ١٣ زيارات. حسي جدا. +.

الجمعة ١٤ قرأت لتورفالدسن «الفتاة المغربية» بينما كان هو يعمل في تمثال كريستيان الرابع. عيد ميلاد سمر. قرأت المسرحية لاهارنان. عاصفة ومطر مدرار.

السبت ١٥ زيارة هايبيرغ. ذراع كولين اليمنى. كتبت إلى كلوروب.

الأحد ١٦ قرأت المسرحية للسيدة ليسو وفي المساء قرأتها ١ «فاليس». سلمت «الفتاة المغربية» ظهرا إلى كولين.

الإثنين ١٧ متضايق جداً. سمعت بأن هايبيرغ لم يقبل «الفتاة المغربية»، غضبي عارم، ليلة ميجنونة +.

الثلاثاء ١٨ مزاج عكر، كان على قراءة المسرحية إدوارد، لم أستطع. رسالة من كرونهولم.

الأربعاء ١٩ مزاج مخيف. تحولنا أنا وتيودور الذي أرادني أن أذهب معه إلى مبارأة (أُس. اي)، ذهبت إلى فيريني، صرت نصف سكران. عاطفي +.

الخميس ٢٠ قرأت «الفتاة المغربية» عند عائلة كوك (كريستيان دبليو. شعرت بالمرض.

الجمعة ٢١ مزاج حزين؛ حزين، حسي.

السبت ٢٢ إلى المسرح في فيسته بغو (اغوستاف. تناولت الطعام في فيريني.

الأحد ٢٣ عند السيدة ليسو. قرأت «الفتاة المغربية» للمخرج نيلسن.

الإثنين ٢٤ سباحة. تحولت. زرت عائلة بارك.

الثلاثاء ٢٥ قرأت الفتاة المغربية لعائلة بارك وللضابط شولتن.

الأربعاء ٢٦ قرأت الفتاة المغربية عند أورستد. +

الخميس ٢٧ الساعة ٦ على السفينة بيلونا، ابهرت الساعة ١٠ ووصلت إلى هلسنكور الساعة ٥. كتبت أغنية على ظهر السفينة. زارني كل من لورك وفانو.

الجمعة ٢٨ في الثامنة رأيت بيلونا تعبر قصر كرونبورغ إلى جنوب أمريكا. في العربة مع اي سميت في طريق سترايند فاين إلى البيت؛ «الفتاة المغربية» قبلت كعمل مسرحي. - + -

السبت ٢٩ غ، دعتها؛ رجل، وأنها كانت ورمة. توسلني الذليل لكي يسمع لي بالتمثيل قوبل بالرفض. الجواب غدا. غضب شديد.

الأحد ٣٠ العشاء عند عائلة فولف، شك في كون بيتر دبليو قد غرق. أعلنت السيدة هايبيرغ بأن ضعفها يمنعها من التمثيل. غضبي عارم. شربت كحولا.

الإثنين ٣١ رسالة من ميلين بيد بلاش. قرأت لعائلة فالب وعند المساء للسيدة بيرنر.

نيسان ١٨٤٢

الجمعة ١ في المساء عند عائلة ستيف حي ث سمعت كلارا شومان. طلبت مني باسم زوجها الإذن لإهداء زوجها مقطوعة الموسيقية الجديدة لي. مارميه ترجم ثلاثة قصائد لي.

السبت ٢ مزاج كثيف. كشكش قميص من يته هانك. قفازات من الجابورغ. تيودور الغ.

العشاء عند إدوارد.

اللحد ٣ العشاء عند أولينسيك. حفلة كلارا ويل الأولى. بطاقة منها
الإثنين ٤ انخابورغ مريضة بالأمس. زرت مارميه. حفلة عائلة فايسيه.
الثلاثاء ٥ العشاء عند كولين. كتبت «اليوم هو الأحد».
الأربعاء ٦ حفلة جمعية الموسيقيين. الجنون يتعلّكي، أنا الذي عملت مع فايسيه غير مدعو
لحلّته. حفلة تعميد عند عائلة أورستد. كتب لي تي. برا
الخميس ٧ غورتر بدأ برسم بورتريت لي. عند هارمان مع كلارا ويل. جو جميل.
الجمعة ٨ جلست أمام غورتر في المساء.
السبت ٩ جلست أمام غورتر. حفلة في الجمعية
الأحد ١٠ حفلة كلارا ويل الثانية. العشاء عند السيدة ليسو؛ المساء عند غايتزيل مع
صاحب المكتبة لونجمان.
الإثنين ١١ حسي+. زيارات. جلست أمام غورتر.
الثلاثاء ١٢ العشاء عند عائلة كولين. منزعج.
الأربعاء ١٣ عند عائلة أورستد. كتاب «سجن أيدنبرك».
الخميس ١٤ عيد ميلاد النبيلة إلزابيث، العشاء عند عائلة داناسكيولد. حفلة كلارا
الموسيقية في فندق دانجليتير. المساء عند عائلة داناسكيولد حيث مثّلوا في
عيد الميلاد. «ليسو» على حق !!!
الجمعة ١٥ رأيت «نابولي» للمرة السادسة. زرت عائلة فولف الذين انتظروني في الأمس.
السبت ١٦ جو بارد جداً! جلست أمام غورتر.
الأحد ١٧ كتبت نهاية «سوق الشاعر». عشاء عند السيدة ليسو، في الأمس واليوم
تمرينات لفنائية «گور». بورنوفيل ليس لطيفاً. توردنسيكيولد، كلارا ويل،
افتتاحية «كاذ» و«گور» ربعها للمجاع فريديريك السادس. نجح «گور»
بنجاحاً كبيراً. شكرت إدارة المسرح بـ سان أوين وشكروتشي.
الإثنين ١٨ سافرت كل من كلارا ويل وأنسة كارليش.
الثلاثاء ١٩ عشاء عند عائلة كولين؛ كتب من هيرلوفسون.
الأربعاء ٢٠ أورستد شمالي (نسبة إلى دول الشمال) بعض الشيء
الخميس ٢١ أولاً ليمان خرجت من السجن؛ كل شيء هاديء. قرأت جزء من «سوق
الشاعر» في بيت فغوليك.+

الجمعة ٢٢ عشاء عند عائلة كوليورنسن. +

السبت ٢٣ كتبت إلى فيوينغ. سروب جن + . انتهى رسم البورتريت.

الأحد ٢٤ منزعج. السيدة دريفسن مريضة جداً. الجو جميل كل أيام الأسبوع. لو كريزيا بوركيا، هناك الثقة أورلا ليمان التي عاملتني بلطف كبير. حزين طوال اليوم.

الاثنين ٢٥ الصابط ليسو سافر إلى خارج البلاد. عند البحر قرأت للبارونة بيكلين، الأميرة جولييان.

الثلاثاء ٢٦ كتبت رسالة إلى روزا في أثينا. العشاء عند عائلة كولين.

الأربعاء ٢٧ كتبت إلى ستروم، جوزف وجورج أوتاييل. العشاء عند عائلة أورستد.

الخميس ٢٨ حصلت على أول نسختين من «سوق الشاعر» وأرسلت الأولى إلى روزا والثانية إلى السيدة دريفسن.

الجمعة ٢٩ في جناح الملك ولم أشرف بالمثل أمامه. جلبت نسخاً لإليزابيث داناسكيولد وأولينسليكه.

السبت ٣٠ عند الأميرة كارولين مع نسخة من «سوق الشاعر»، حضرت أمام الملك الذي أسعده باني تمنتت بشرف كبير في ألمانيا وشكري لإهدائي له النسخة الألمانية للكتاب.

آثار ١٨٤٤

الأربعاء ١٣ العشاء عند عائلة أورستد. السيدة أورستد مريضة.

الخميس ١٤ العشاء عند النبيل جيرهارد مولتكه.

الجمعة ١٥ عيد ميلاد هنريك. أهديته رسائل جي. أنا مندفع بتجاهه، يستحق الحب. كاكاو في الظهيرة عند أمه؛ كان هو عند كولين لشرب القهوة. العشاء عند عائلة زارمان. في المساء زيارة للتهنئة بالولود. عند القس بغوذرسن.

أصبحت بالرشح. توفي أبي. مولر.

السبت ١٦ العشاء عند الجيران. رسالة من لينز. كسول ومتعب + . في المساء «أحلام الملك»، و«الغير مرئي في جزيرة سبروغو»، الأول من دون تصفيق، الأخير كثير منه. همسة استهجاناً لسمفونية بيتهوفن. كوكله كاثوليكي.

الأحد ١٧ العشاء عند عائلة ساتامب. هنريك حزين. العشاء عند عائلة أدلو مع يونا.

الاثنين ١٨ هنريك يغار، يعاني. جي رائعة، بكت بين يدي الأب. حصلت على بحجة بالزهور.

الثلاثاء ١٩ كسوه قهقرى، حشوت سناً، زرت عائلة هارتمان! متراخ وغريب.

الأربعاء ٢٠ عيد ميلاد الفرنسى دريفسن؛ مزاج سيء. لست على مايرام في المساء؛ وحيد. قرأت في «أسرار باريس».

الخميس ٢١ مريض، منزعج، العشاء في البيت؛ كتبت. النجزت «احلام الملك» و«كذبة ابريل»، قرأت في «أسرار باريس».

الجمعة العشاء عند عائلة هارتمان. قرأت في «أسرار باريس».

السبت ٢٣ عيد ميلاد جار غوستاو. تجاوزني إدوارد عند الصباح. متعرماً في المساء حصلت على رسالة من إنجابورغ ومن جيني ليند؛ بدقه رانع في دريفسن حيث كان هنريك هناك. بقية المساء عند عائلة ساتامب مضجر.

الأحد ٢٤ لا مزاج أبداً، هجوم لورك ضدى. وجه نيلسن الشرير قابلنى. مزاج سيء في بيت كولين، يونا طيبة. العشاء عند عائلة ساتامب ولينسليكه وتورفالدسن. هنريك في بيت كولين؛ حزن عميق! تضرض «غريسلديز» ^{لأنه مرت}.

الاثنين ٢٥ عند المساء توفي تورفالدسن في المسرح الملكي خلال الإفتتاحية. ماريا أول من أخبرتى، بعدها جاء بورنونغيل، اسرعات إلى حيث جنته؛ كت أرتعد؛ كت إلى لينز. المساء عند إدوارد.

نحو بشر على أية حال عن هـ.كـ. أندرسون ويومياته

نيلس بيوه واميغ

أثناء إقامته ذات مرة في درسن علم هـ.كـ. أندرسون الذي كان يحرص دائمًا على أن يكون محور حديث الناس ومركز الأحداث بأن سيدة ما تحدثت عن حادثة حول رجل «أطلق رصاصا في الهواء» عندما كانت السماء تنظر في يوم كان يريد أن يجمع حصاده فيه لذا يريد إطلاق النار على الله؛ لذلك نقص عضو من جسم كل فرد من عائلته، الإبن ولد بيد واحدة، الكوتيسة فقدت إحدى عينيها». لمس أندرسون جنون البناء المكتائي بالحال ولكنه وعندما وصل إلى فصل الرمي بالرصاص في الحدث استمع عن التعليق. كاتب اليوميات لم تكن عنده رغبة بأن يزيد على القصة بتعليق مازح أو هزة رأس. هذا الرجل الذي كانت القضية تدور حوله ينوي أن يطلق النار على الله وذلك كان وفق تقدير أندرسون أمراً فظيعاً.

وذلك يشمل أغلب ملاحظاته في يومياته؛ بالرغم من كونها متشظية بطريقة ما كان مع ذلك يتمكن دوماً من قول كل شيء. لقد دون ما لا يبعد من الأسماء ورشق على كل من تم ذكرهم القليل من سحره. الأماكن الجغرافية يضعها في مكانها الصحيح، يسطع منها المحتوى الثقافي ونظرته في الحياة ومراحل تقلباته الذهنية المستمرة، ومعهم أيضاً الراوي، المراقب، درجة حرارة الشخص الروحية التي تفاص بين لحظة وأخرى. اليوميات بشكل أو بآخر هي سجيل دقيق للحقائق وتعبير عن الرأي في كل الإتجاهات. ولكن كومة الملاحظات هذه هي أيضاً أزمة في سلطات الحياة التشريعية، القضائية والتنفيذية، اغراء بالرغبة العارمة والتشبث بالحياة، ابتهالات مستمرة لكي يحالقه الحظ، مع حوار حسي يطويل مع الله. بالإضافة إلى ذلك فالاليوميات هي شأن خاص، أو إن شئت فهي رسالة سرية من شاعر العالم هذا المرسل الأبدى، الراوى والمعلق: الكتابة هي وستظل تعبيره، دورته الدموية، إيقاع حياته. الآنا المتأرجحة التي غالباً ما تستقر بمساعدة ملاحظاته المدونة عن هذا وذاك. إنه يحدد روئته، خيباته ويمسك بالعاير، طالما يبقى الزمن يسير سريعاً في طريقه إلى فتح جديد.

«سمعت في الحديقة الوقواق؛ سأله: كم سأعمر؟ فتوقف فجأة. هل يعني هذا بأنه لم يكن يستطيع أن يعده بعام على الأقل، هل سأموت قريبا جدا، لقد جعلت ذلك الوقواق يعده في العام الفائت بأعوام عديدة لأحياها! لا بد وإن واحدة من تصريحاته كانت كاذبة.»

لم يكن ما يدونه أندرسون في يومياته أرقى قطعة النثرية المنحوتة دائمًا. بين الأونة والأخرى كان أندرسون يبدد بوعته ولكنه لم يكن يذهب بعيدا في إقصائه لدقته تماما، وحتى النصف أو الربع رسالة يجعلها تبدو بمعجزة كاملة. كان يكتُف، يختصر، ويوجز حد النبذ. ولكن لامكانية المميزة استطاع رغم ذلك أن ينبعج في ملء الأطر. كان يتلوى عبر مادته مثل يرقانة فراشة، يحرص منتصف طريقه على أن يحتفظ بكل أعضائه الماصلة على أرض ثابتة.

وقد استعرض أندرسون عبر ملاحظاته من واحدة إلى أخرى عبرية الطفل فيه في وضعه كل من انتباخاته الحسية وحساسية الروح وردود فعل الخير المحسوبة من دون تزيين إطلاقا، من دون تحضير أو تعييم، من دون فلسفة بارعة وادعاءات مصطنعة، أو أي شيء من غير ذوق. ما يراه أو ما يسمعه ينتقل تدريجيا إلى الورق. لا توجد هناك مسافة من الانطباع إلى التعبير.

أن يصل درجة الكمال لا، ولكنه كما قلنا كان عبريا. من النادر ما يصادف المرء تعاير ينتمي إليها الملل في صياغاته ولكن بالمقابل لا يمكنه أن يبقى جالسا في مكانه يُبرد ويُلمع في لحظاته. وفي حقيقة الأمر فليس هو من يتواتي ويعبث بتلقائيته. كان متعرسا جدا في قبضته على الحياة بيديه الخفيفتين، ولكن بالطبع كان لابد له من أن يتبع رحلته. حتى في الفترات التي يدع أيامه فيها تمر بتنوع من سبات حيّث إيقاع الحياة يكون فيها مخدرا موضعيا، يشعر المرء وكان صدمة كهربائية تأتيه من سطر ما في النص، الظاهرة التي يسميها في مكان ما يطلق عليها «دقة حياة في الروح». شيء من تقاذف صبر يومض، حان وقت المغادرة ويستعيد أندرسون دوره القديم رحال الحياة، المتسكم، فارس جوال. البقاء في مكان دائم لم تكن إحدى أمنياته المفضلة، وفكرة أن يستقر إلى الأبد كان ذلك يجعله يشتَّت على قدميه.

٢٤ تشرين الثاني ١٨٦٨

«أنا متأسف لحالى وأتمنى لو كتبت غنياً ما يكفي لكي لا أعود إلى الكتابة ثانية. سرعان ما سينسانى الناس، تفخخنى بعيداً أجىال قادمة. راح، راح، مثل كل الحكايات. عشاء عند عائلة ميلكىور الذين تمنوا لو بقىتم معهم، ولكننى كتبت أرغب في الذهاب إلى العرض المسرحي في «كارزينو».

يُقىد أندرسن في يومياته عدداً لا يحصى من لحظات الحياة الكهربائية، أو بالأحرى فهو الذي يُكهر بها. الأشياء، الأحداث، الطواهر، تأخذ ألقاً رائعاً عندما يكون هو الذي يلتقطها بعينه. إنه يضفر المخيلة بالأشياء التي جمعت بعشوائية ليُستدعى لها بعد ذلك مجرى يتعيّز بوحدته، « قالب مفرد» كما يسميه.

أندرسن يشارك كشاهد على الأحداث وأيضاً كطرف متدخل فعال فيها. وإن لم يكن شيئاً آخر فقد كان ناشطاً حالماً يتمكن من كتابتها. هو الذي يكتب تقارير عنها، وهو المتبدل، هو ليس مجرد الشخصية المركزية في فيلم حياته بل هو رسام صور هذا الفلم، المخرج، المنتج، المؤلف الموسيقي، الملون والمحرر. بل ومع مرور الوقت كان تحريره على نطاق أكبر، الصورة المقربة جداً والبانوراما التي تناسب بشكل أفضل.

لم تكن هناك مادة أو اسم بعيد أو ضئيل ليُستثنى في تاريخه للبيوميات. الأشياء الغير أساسية هي مجرد مصطلح يلغى نفسه باللحظة.

ناستفيه، ٢ جزيراً ١٨٣٦

«الشخص الوحيد الغريب في هذه المدينة هو كلب؛ لديه تقاعد من صندوق دائرة البريد. في شبابه وعندما سقط كيس البريد بالملحق الختم الذي فيه من العربية، ظل يهدوء في مكانه. كان عليه علامة كلب حرة، وعندما توفي سيده تشابكت الناس حول إيواء التقاعد»

من دون تردد أو توجع كان حميمياً في كتابته: «أنا آثم، إنسان مغدور ضعيف - حصلت على كل خير أكثر مما يجب، والآن علي أن أجرب الحزن، أني اتذمر مثل طفل مدلل، من يسمعني - لا أحد! لا أحد! (٢٨ تشرين الأول ١٨٦٠).

البيوميات هي ذاكرة أندرسن وأيضاً إلى درجة ما فهي ورشه. إنها بثابة خزانة تعليق

الملابس عند المدخل ونفس الوقت فهي مخزن بعيد للبضائع. هنا ، في صومعته يجمع مواده التي هي في الحقيقة بلا حدود ، ومن هنا يستمد النبض لجزء من أعماله الفنية التي تنتظر مباركة من مخيلته.

اليوميات قيدت الجزء الأكبر من حالات أندرسن الذهنية. لقد توزعت بكرم جنونه. أكسبت يقظاته شرفاً ، وهي شاهدة على استماعه بحالاته الموجة في حياته. كانت تنهى بمواساة عابرة في وحده. تبطل شعوره باستثارته للفراغ واللاهدف وتسمح لمزاجه بأن يمر كل مناحات العالم. علاوة على ذلك فهي تبقى على مزاجه في غليان ، وتروي عن سلسلة من المناوشات السريعة مع الأعداء والمذمرين والطغاة وآخرين حمقى في جيش أندرسن من الناس ب مختلف حيوانهم من قربين وبعيدين.

اليوميات كانت بالنسبة له مثل كرسي اعتراف ، وهو بنفسه يقوم بنوع من لعبة مزدوجة في ذلك ، وذلك لأن يأخذ من جانب دور الأب يوسف المنصت والمرشد ومن جانب آخر يظهر في دور الملتمس ، المعترف بإثمه الذي بحاجة إلى أن يجد مخرجاً لكل فسقه. وزع أندرسن عشرات الآلاف من الأسماء من حوله. شبكة شاسعة في وسعها من المدعين وذوي القدر من الناس ، ملوك ، أمراء ، وكوتات بالعشرات ، بالإضافة إلى مندلسون ، ليست ، ألكسندر دوما ، ديكنز ، هنريش هاينه ، فيكتور هوجو ، تورفالدسن وروبرت شومان ، وغيرهم من يتعجل أندرسن ليمزح دمه بهم قبل أن يخوض مخاطرة اختفائهم ثانية في الزحام.

١٦ أيلول ١٨٧٠

«رافقي لابن في العربية. لست حقاً بمزاج حسن»

يحل أندرسن موقع بطل الذاكرة. سيد ذاكرة مئة بالمية ، مثل الذي نعرفه في هيشكوك «الخطوات الـ ٣٩». أندرسن يتذكر. أندرسن يستيقى. يظهر لنا من خلال اليوميات بخلط العابث بين المعقول ومسترق النظر. هو يزرع نفسه عند نافذة مفتوحة تماماً مثل جميس ستيفارت في «العيون المخفية» (هيشكوك ثانية) ويثبت عيناً خفية على الجار في المبنى المقابل.

نابولي ١٩ جنير ١٨٤٦

«تسكن أمامي مباشرة عائلة . الزوجة حدباء الظهر والبطن ، بجلس ملابس خفيفة بفرق عار واسع في شعرها ، منديلها مستقر على الكرسي أماها . هناك يقف الزوج جادا ، رجل تحت ، ورجل فوق ، ولكن من غير ملابس ؛ إنه جاد جدا ؛ في الشرفة الثالثة فتاة جالسة تختيط الملابس ؛ الزوج يارس الرياضة بين زوجته حتى الشرفة المجاورة ويعود ثانية . ولكنه في كل مرة يصل إلى الفتاة يقول نونو وينحس خلفيتها ياصبعه ثم يعود واقفا يتحدث بجدية مع زوجته الحدباء ؛ هو لا يفكر بأن له مراقب في الجهة المقابلة»

لهذا فاندرسن عموما مهذار مثل إمرأة عجوز وشديد الفضول مثل طفل يرى بيت نملة لأول مرة ولا يكبه بخواز دهشته ، وهو يستمتع أيضا بمرانه على التلسكوب وذلك بتسليطه أو تسليط كاميرته على جمع غفير من الكائنات المجهولة : العاملين في ضيعة ، صبي الإسطبل ، السياس ، الباب ، الكبير من المسؤولين ، ومعهم السجناء المحكوم عليهم بالتجذيف في السفن كعقوبة (عبيد القادس) في مارسيليا ، الراهبات في نابولي ، الخدم في النزل ، المسافرين في العربات ، سويديين من كل نوع ، القوادين ، الحظيات ، المعوزين والأطفال .

جنوب ألمانيا ١٣ جنير ١٨٦٠

«دخلت سيدة شابة العربية ، يبدو أنها كانت تتحدث مع نفسها طوال الوقت لذا فقد كان فمها يعمل ؛ بدت بمثابة تراجيدية تذكرت دورا وتحرك وجهها ألمًا : بدا وجه أنها طوال الوقت وكان زلزالا قد أصابه . حركة قوية في العضلات ، اهتزاز أرضي سرى إلى الأسفل في تورتها التحتانية ومسّ ركبتي»

قطرة ماء ، عالم صغير بكل نظامه تمثل مثل محيط ، مثل عالم كبير . اندرسن لم يقلل من قيمة أحد يوما . ياعقادي يمكن للمرء تقريرا القول بأنه كان متعاليا بكل الإتجاهات ولكن من دون أن يتنازل عن أحکامه وآرائه .

بريم، ٢٨ كانون الثاني ١٨٤٥

«تناولت قطعة لحم وشربت نيد بورت في البيت وسط أناس كثيرون ممليين. - لم يفكروا بالتأكيد باني سأصعد إلى غرفتي لأكتب عن ضجيري منهم؛ ربما هم الذين يكتبون ذلك عني.»

ذات مرة وخلال زيارة لروما (٣٠ نيسان ١٨٤٦) سمع بأن زميله الكاتب ه. بي. هولست في الدنمارك «يطارد بسخف» إحدى الفتيات من معارف أندرسن، «هذا الرجل المتزوج». وأندرسن لم يقاوم إغراء الهمس في أذنه هو نفسه باللحظة بهذا السطور المتميزة الجانبي: «يتعيني جداً أن أسمع شيئاً حقيقةً عن واحد أمقته جداً - ما نحن إلا بشر.»

أجل، نعم لقد كان ما كان. ابتداءً من مراحل محاولاته غير الناضجة وحتى النهاية الثابتة لرحلته. كان يرتد من تعددية داخله، كان جاسوساً وينفس الوقت مسجلًا خلطته الذهنية هذه بلا رحمة: «لا أعرف أحداً يعذب نفسه بهذه الطريقة مثلّي». لم يضايقه في يومياته في أن يكشف عن قدراته وخصوصياته. وذلك لأنّه كان هو عنوان نفسه، هكذا كان الأمر، والمرسل هو أيضاً نفسه. لم يهمل شيئاً. استخدم كل صنوف مزاجه النفسي ونغماته، كل أنواع إيقاعاته المتغيرة: أليغرو، أداغيو، بريستو. بل ضمن التقييد الواحد للاحظاته في يومياته هناك متضادات تعمل مع وضد بعضها: الإيمان والشك، الفرح والإكتاب، العاطفة والإسلام.

٢٠ تشرين الثاني ١٨٦٤

«المزاج ثقيل، عقدة في اليد ستؤدي إلى عملية على ما أظن وسأموت جراء ذلك؛ آن أوان موتي ولاشك، وعندما أفكّر في هذا لا أظنتني قد تمنت أبداً في الحياة؛ لم أمسك بالثمرة التي وهبني الله إياها.»

تظهر هذه اليومية أعلاه متضرعاً فاشلاً، مسودةً إنسان، روحه تبدو مثل مياه، ومن الصعب أن نرى بأن الشخص موجود نهائياً.

فيما بعد، يننظم الشكل، يصنف الشعر وملابسها تضبط. أندرسن المتقلب المزاج

بشكل حاد، يعجل من قدره، لا يمكن لكل شيء أن يكون سلسلة من افتتاحيات، قبل أن نعرف يكون هذا هو الإحتفال الذي يأتي بالكلمة: صوت اليوميات ينتهي فجأة إلى إنسان يعنون سؤاله إلى جمهور العالم.

في الملاحظات المحفوظة من أيام المدرسة في مدينة سلايلسه يتباين هذا المشتت الذهن ذو العشرين عاما بفرح بالقدر الذي كان في طريقه إلى تحققه:

«اغفر لي يا رب، أفكاري الواقعة التي تصعد في روحي، ولكنها ترتفع من معنوياتي ولا غرفت بحزن. على أن أنهى عملي! الصورة التي تبدو لروحي ملونة وقوية على أن أرسمها للناس؛ تعرف روحي بأن ذلك بالإمكان وواجب وبهذا فانت لا يمكنك ان تتخلى عنني»

ولكن ربنا لم يفكر بهذا الأمر كذلك. الله تعالى وأندرسون عملا خالل سنوات تجمعهما ثقة أخوية التزم كل من الطرفين بها.

«الله مثل مغناطيس يوزع قوته من الحديد ولا يفقد بسبب ذلك شيئاً من نفسه» كان أندرسون منصتاً متفاعلاً مع الحياة في نوعيتها، يتذكر بأن كل يوم يتكون من فرزات مستمرة، رواح مجيء، بين الكبير من الأشياء بلا نهاية والصغير بلا نهاية: «صحوت الساعة التاسعة، شمس مشرقة جميلة. يا الله دع روحي تشرق أيضاً بال المسيحية والله! (عندى إسهال خفيف)»

الأهم أيضاً، هو أن أندرسون كان حساساً لغرائزه التي اعتاد أن يتظاهر بها عندما يتقرب المحيطون المدعون منه أكثر مما يحب بالنسبة له، ولكن برغم إن فهمه للحياة قد كلفه غالباً وألمه، لم يكن يحرص يوماً بجدية على حماية أعصابه بطبقة سميكية. عادة ما كان لديه حدس لما سيكون عليه عندما تقدم الإزعاجات تجاهه، ويحاول أبداً أن يتصدى للأسوأ، أو يستسلم بشكل تام في فهم الأسباب ويختار بدلاً عن ذلك أن يقيد ملاحظاته حول ما هو مناف للعقل لكل لحظة عندما لا يكون هناك طريق آخر: «هذا المساء فرحت بالطبعية الفرنسية لحكاياتي الخرافية؛ ولكنني بسبب ذلك لم أستطع النوم»

يوميات هـ. كريستيان. أندرسون هي الأغنى والأشمل من بين الأعمال التي تسجل الذكرة الدنماركية، وربما أيضاً أكثرها تشويقاً. «أقدمت على خلع رجل عنكبوت» كتاب في أيام المدرسة. «شاب ومع ذلك عجوز» كتاب عندما بلغ به العمر عتيماً.

في آب ١٨٧٤، في الاسابيع القليلة الباقية من سنته الأخيرة بقي عند عائلة ميلكبور في بيته الصيفي «غوليبيذ» في شمال كوبنهاغن ولكنه لم يكن بعد قد حصل على سلام بداخله: «لقد طلبت من الخادم ألا يحضر أحد الشاي لي، عدا الآنسة هذا المساء. خلت بعدها إلى النوم قبل العاشرة، في حوالي الحادية عشر جاء الخادم بالشاي. لقد أعدته الطباخة طلما إن الآنسة لم تعد إلى البيت. حينها فار دمي ولم أستطع توبخه ولكنه كتب مهاتجاً، ترجوته أن يشي، ولم أحتمل نفسي. بقيت أقلب في الفراش، أعن وأسب، فاقدا صوافي تماماً» (١٢ آب، ١٨٧٤).

لم يكن أحداً ليستقبل أشياء الحياة الحلوة كما كان أندرسن يفعل، ولم يكن أحد ذي حساسية مثله لنزواتها. كان يتحدث بعرفان للجميل عن «حظه الذي لا يفسر»، ولكنه سرعان ما يعود إلى حالة التشاوم المعروفة عنده: «ليس لدي مستقبل بعد الان، لاشيء أتعلع إليه بفرح بعد الان، لا أفكار، أنا ببساطة قد مُسحت من على الأرض!!» (١٨٦٤)

كان أندرسن يخشى بشكل عصبي لسع النحل، يخشى اعتداء اللصوص عليه، التهاب العين، شلل الظهر، داء الترخينة، مرض الرعام وداء الكلب، إصابته بقع حمر في فخذيه، خدر. ضعف في الإتصاب، مرض الشعر قباه الذقن، التقلصات الصدرية، سيطرة أفكار ما عليه، تشنج في الجنب، بالإضافة إلى خوفه من الموت وتعرضه بين الفترة والأخرى لل بواسير أو لأن يقفل باب العربة على أصبع من أصابعه أو شعوره بالخجل عندما تسأل عنه سيدة ما من حلقة معارفه عندما يكون دائماً في التواليت.

الحاصل من ذلك كله هو إنه كان يتحسب كثيراً من الحياة بعينها، كيما تكشفت له، وقد تحدث عن قناعاته بأن التخييل والتصور الذي يملؤه دائماً كان «أذى كبيراً» له. كان يمكنه ومن دون مشكلة أن يضحك من زاوية ما في الحياة مثل الذي حصل في إيطاليا في ١٨٤١: «روث شخرت حتى تفطرت المرأة»، ولكنه بالمقابل يووسوس من شربه للحساء الحلو وقد حلم بأنه عندما كان يكتب كانت الحروف تشعل له النار بالورق. كان حزيناً لأنه يعيش وينفس الوقت خائفاً من أن يموت. كان من الصعب خداعه ولكن من السهل إرضاعه. العديد من أصدقائه المقربين كما يقال كانوا يتعاملون معه باستعلاء ولكن الصحف الإنكليزية وضعته في مصاف شكسبير وهو مر.

كان هناك سيد مقرب من أحد القصور الملكية الذي حضره أندرسون دون سابق إنذار في عام ١٨٦٠، هذا السيد حاول أن يصرف الكاتب بتعليق يقول فيه بأن العائلة الملكية لا يمكنها أن تأوي أياً كان. «أجبته بأنني لست أياً كان». وتلك هي الحقيقة كما قيلت. كل سطر يقرأ في هذه اليوميات بثابة إثبات على إن ما قاله هو الحق.

London ✓

Den fra filibus: Vijs' fra' grotte der ar grotte, jeg varen a
en lidt, der jeg fand en blomme, en lader o' ogni frøvælt
Den fra' dagens! Grotte og Valgrotte, jeg varen
Den fra' en laderin fra' Cænne, Ballegrotte i
Den fra' en laderin fra' Cænne, Ballegrotte i
Den fra' en laderin fra' Cænne, Ballegrotte i

von 1490. aus Algier

37. *Indigofera* L. *frigida* Benth.

Yeshua Haminha

16

W. H. Smith & Sons, Ltd. *Illustrated*
London, Edinburgh, Glasgow, Belfast, Dublin, Cardiff, &c.
1890. — (Price 1s. 6d. Net.)

مختاراتٍ من يوميات ه.ك. أندرسون.

توضيح: التعليقات المقصورة بين قوسين قائمين [] تكون لشرح بعض ما في المختارات بالإضافة إلى بعض الكلمات أو الحروف التي يجعل القراءة مفهومة. الخط المائل / يعني بدء صفحة جديدة في مخطوطة اليوميات لأندرسون بخط يده. الأقواس وبينها نقاط (...) تعني كلمات ممحوقة. اليوميات طبعت باللغة الدنماركية من قبل مجمع اللغة والأدب الدنماركي.

«يوميات ه.ك. أندرسون» ١٩٧١-١٩٢٥، كوبنهاغن ١٩٧٦-١٩٧١، ١-١٢ جزء، تحتوي على فهرس بالأسماء، والأعمال والأماكن. وقد اخترنا فيما يلي بعضًا من هذه الطبعة []

١٨٢٥

السبت [١٧ أيلول]

متكاسل وواهن كي أقرأ-٥-أعيدت- بسبب الكسل خلدت إلى النوم قبل العاشرة.

الإثنين [١٩ أيلول]

يا ربِّي! يا ربِّي! عملت بما شاء، كافثني على جهدي لهذا العام، ليس أكثر- (الله يعلم ما يجلبه القدر عندما تقلب الصفحة). لسوء الحظ! - لم أفلح بامتحان اللاتينية، لن تصعد إلى الصف الرابع، أنت سترك المدرسة، أما عامل أو جهة سيكون قدرك، يا إلهي يا إلهي هل أنت قريب حقاً! - وما زال اسمك "سبحان اسمك". - كان أدائي أفضل في امتحان اللاتينية والقواعد، ربما جيد. أيضاً في الألمانية. - لا أفهم مشيتك يا ربِّي، دعني لا أفقد الأمل بأنك تدير كل شيء، مدنِي بالشجاعة لكي أواجه قدرِي، أنا أراه، يا إلهي! وداعاً لكل ترقي، وأحلامي، أجل كانت مجرد أحلام، آه لو كان عندي شجاعة- أنت إليها الموت لن تفرعنِي- لم يجحب أن يسمعني المدير فقط فيما أنا سيء فيه؛ يا إلهي! - الرجل الذي يعمل بعرق جيشه أكثر سعادة من الذي يعمل في موقع أرقى. هولا يفقه شيئاً، فالطعام والعيش هو كل وجوده، وعمله يسير ميكانيكياً. مجرد نكتة غير ذات معنى تجعله في غاية السعادة. بينما الآخر يحارب جباراً من المصاعب والمعوقات، يذمه الناس ويطيحون به. الموهوب ذو المشاعر الراقية يسحقون قلبه. آه، لم صعدت هكذا عالياً؟ لم أعد من الذين لا يمكن ملاحظتهم بعد الان،

ولكني أتأرجح، آه الجنون، أكل بعملي، حتى أنساني وجودي؛ الكائن الذي لا أعرف أسمه الصحيح، أمنح روحي الشجاعة لأقصى واتحرر، إليها القلب انتفخ حتى تفجر! - هه، إليها الأحمق الكبير! - دع إذاً رغباتك تشبع لدقائق قليلة قدر ما تستطيع، القدر يقود كل شيء، الذي يجب أن يحصل سيحصل رغم كل شيء! يا إلهي، يمكنني أن أصبح كيرا، محترماً من قبل أصحابي، أخلق الفرج. الطريق قد عطف مساره مسبقاً إلى أعلى؛ يمكنني أن أصير ملائكة، يمكنني أن أصير ملائكة أو شيطاناً، كفة الميزان تقلب. يا إلهي أنت نفسك من يقرر قدر اليائسين. لم يخفى العديد من آباء العوائل والعديد من الرجال القادرين والصبية الأحبة؟ أريد أن أعيش، أنا الذي أتمنى الموت، أجل، أبعثه لي رغم أن مستقبلي لن يكون مظلماً، الموت أقرب إلى قلبي، الحياة من دون أمل جحيم، أرى زملائي يتقدمون بينما أنا أغرق. أن تنتزعني من حلقة الناس المتفقين! آه يا رب، لا، هذا صعب جداً!

الثلاثاء [٢٠ أيلول]

ما الذي يمكن أن أكونه؟ ما الذي سأصير عليه؟ خيالاتي البعيدة توصلني إلى دار المجانين ومشاعري القوية تجعلني منتحراً قبل أن يجعلاني الإثنا عشر معاذها شاعراً كيرا! يا إلهي! هل حقاً طرقك تروح أسفلاً أيضاً؟ (....) (إلهي! بحق سلامي الأبدى أعدك من أعماق قلبي بأنني لن أشك في يدك الرحيمة أبداً إن صعدت إلى الصف الرابع وذهبت إلى هلسنكور).

الأحد [٢٥ أيلول]

درست الفرنسية طوال اليوم عند بيدرسن، كتبت رسالة اليوم إلى السيدة هينا بيرغ أخبرها بأنني سأترك بيتها؛ وهن في العزيمة، نزع مطر سخيف خريفي ولون رمادي خارج البيت، ضبابي ورطب مثل ما في نفسي. آه إلهي ليتني كتبت مت! أنا ولاشك أسعد بما كتبت عليه في طفولتي ولكني كتبت حينها غير عارف، وبلا خوف من مستقبل خاف عن نظري، يا إلهي روحي جبانة، ورأسي تعب، آه ليتني كتبت حراً!

الأربعاء [٢٨ أيلول]

ربi! أقسم لك بكل ما هو مقدس، بسلامي الأبدى، بأنني لن أدمدم متذمراً منك إن وجدت الصف الرابع صعباً على، فقط لو أنجح. (....)

الخميس [٢٩ أيلول]

أقدمت على نزع رجل عنكبوت بالخطأ، - أدائى كان جيدا جدا في امتحان الرياضيات ! يا إلهي، إلهي، شكرنا، شكرنا من كل أعماقى ! أجل أجل، أنت معيني، أنت لا ترید أن ترید من شجاعتي بالطبع فقط لكي تسحق بقسوة أكبر.

الجمعة [٣٠ أيلول]

الأمل بأن أنجح إلى الصف الرابع يشعرني مسبقا بسعادة مجنونة، في الغد ستحسم النتيجة يا ربى، ربى الجميل ! ساعدنى !!! المساء في الخارج هناك شتائى وصاف. الإمتحان انتهى بسعادة، سياتى في الغد بنتائجه، والقمر في الغد ستشاهده أنت أما شاحب وحزين أو الأسعد في الحياة. قرأت «كابالا و الحب» لشيلر.

السبت [الأول من تشرين الأول]

(...) وأخيرا قد نجحت وصعدت. - ذلك عجيب، الفرحة لم تكن عارمة كما كت اتصور. (...)

الجمعة ٧ [تشرين الأول]

(...) كلما قل ما نفعه كلما ضاق الوقت. أنا الآن بالكاد أحصل على وقت كي أكتب في دفتر يومياتي بسبب تكاسلى. (...)

الخميس ١٧ [كانون الأول]

استيقظت بشعور من الملل من كل شيء وهكذا بدأ يوم عملي مع هومر الذي ندرسه حاليا من دون مساعدة الأساتذة. المدير تملأه غضب شديد وغادرني بتوصي: احترت قدرى اعندما كت جالسا الظهر لأقرأ خرج الجميع ليتسعوا. كان معطف المدير يغطيه زغب الصوف، نادى على الخادمة كي تأتى بفرشة، ولكنها لم تأت بالحال فانطلقت من مكانى إلى الخارج وفرشت معطفه، فنظر إلى بحثو فرضيت ثانية: في الفرنسية كانت الحصة حول الثورة الفرنسية، الله كم كانت مشوقة بالنسبة لي، القوة والتحرر، أفعال فظيعة، رغم إن مشاهد مخيفة كهذه كان لها مثيل، أصغر منها ، في حرب الكونت [حرب أهلية

في الدمارك [١٥٣٤-٣٦]، لقد رأيت وفق ما أخبرنا المعلم عن حرب الكونت، التي أريد أن أصفها هنا، كم هو مثير وغير معقول أن نزق كيف من هذا الإهياج الوحشي تتطور العقول العظيمة، وأن نرى الناس تصل ذروتها بكل الإتجاهات. إليها المسكين لويس لودفي، كثت غير مستقر، قوياً وضعيفاً، أعتقد بأن لي من صفاتك ولو كثت مكانك لتصرفت كما فعلت أنت، ما عدا أن تكون رابط الجأش. أكثر الأشياء فظاظة هو أن أدع بائعة سبك تعزو أو تقييد روحي. كان ذلك أن تشكلت في تلك الحرب شخصية نابليون وكبرت. يا لهي، أرى إصبعك التي تسيطر كل شيء، لم الحزن إذا؟ لا أريد أن أصل هدفي، عندي حنين في صدري ولا حنين تدمره أنت من دون معنى عميق، فقط هبني الشجاعة.

الأحد [٢٠ تشرين الثاني]

حصلت على خمسون رسالات من كولن. س جلبت لي كتبي. «لا أريدك أن تكون على مقربة من هؤلاء الأوغاد» قال «ر».

قرأت كل الصحف، زرت عائلة هينابيرغ، عائلة لات و هو لستيان على عجلة، ثم مكتت في البيت طوال اليوم. قرأت سيرة بايرن، ياه، كم هو يشبهني حتى في طبيعة الترثة، روحي مثل روحه متحمسة، لا تسعد إلا عندما تشعر يا عجب الجميع بذاتها، وأحقن شخص لا يكن لي ذلك يسبب لي الجزع. الشرف هو الحافز الذي يحرك ملكة الشعر عندي، رغم احساسه أن ذلك خطأً و ضعف.

الخميس [٨ كانون الأول]

حلمت حلماً بشعاً أثناء الليل (عن بنات ناثان ديفيد والمدير الذي كان يبدو أنه يويني بشكل مخيف). الخوف من الامتحان. (صلوة لله. المدير لطيف حقاً ولكن الأمور جرت بسوء. لقد توقعت مثل غايسمان درجة متوسطة ولكنني حصلت على السيء. آه للقدر! لم تتفاض يديك مني؟ - ما هي كل أيام عيد الميلاد قد دمرت وعلي أن أتوقع ذات النتيجة في الإغرافية. أنت أيها المخلوق التعب وتخيلاتك! القدر يقود الأشياء، والقلب لا يحس بها (ولكن قلبي، يشبه ماذا؟) / لا أصلاح لعمل شيء، أنا مجتمن و من هنا تأتي أحلام اليقظة عندي؛ (...) الحظ يمنعني الشجاعة، والشجاعة تمدني بالأمل والرغبة بالعمل، وهنا يظهر كل شيء أمام عيني واضحاً ولكن سوء الحظ يجعلني مغتماً كثيراً من دون عزيمة، لا أقوى على فعل شيء.

الجمعة [٩ كانون الأول]

أنا أكثر هدوء؛ أعطاني المدير أيضاً فاكهة هذا المساء ولكشي خائف. امتحان الإغريقية جداً.

السبت [١٠ كانون الأول]

يا إلهي كم هو مشدود قلبي ، سبحانك، أسألك الرحمة. سأدخل الآن هناك وعندما أخرج ثانية . . . درجة سيئة في امتحان الإغريقية أيضاً. يا إلهي ! – في لحظة ذهب المي ولكن الان يا إلهي لو كانت عندي الشجاعة . . . يا إلهي يا لقلبي المعصور ومع ذلك غالباً ما تسلل سلوى إلى داخله بأنني قد فعلت ما أنا قادر عليه. إيميل، غايسمان وأنا لم تقدم امتحان قواعد اللاتينية الشفهي بعد حيث يريد المدير / سمعنا في هذا. لم يقل بعد شيئاً عنه عندما صعدت لرؤيته في الساعة الخامسة وشربت الشاي معه، كان ببالي في اللحظة التي غادرته أن أعدّ عائداً لأسأله إن كان غاضباً مني ولكني لم أجرب. وددت كتابة ذلك إلى كولين، ليس إلى مستشار حكومي ولكن إلى الرجل الذي عنده قلب، كان ذلك عزائي الوحيد ، ولكني مع ذلك أجلت ذلك حتى الخميس؛ أجل، لابد وأن يكون المدير غير راض عنّي وأنا ليس بإمكانني فعل ما هو أفضل ، نهاية ذلك ستكون في وجوب مغادرتي المدرسة. أعتقد بأنه نادم على تحدثه معي حول اخذني معه إلى هلسنكور. أنا أقرّ بالطفله؛ المعلم هو الطريق الوحيد الذي يقود روحي المربكة. وأنا طالما أسكن عنده في بيته سيشعر هو حسماً بأن ذلك واجبه. يجب أن أكون مثناً لجميله، مثل المريض لطبيبه، الذي لن يغفر له إن أجهلته يده الممسكة بالسكين. «أن تمسك الكتاب ليل نهار لا يفيد»، قال المدير، هذا لا يجعلك إلا ضعيفاً ومجوناً ، لا مثابراً ومجتهداً» (وهو ما فعلته) «لا تظن بأن طباعك الحادة هذه عقرية، هناك الكثير الذي يجب أن يشذب فيك قبل أن تنجح. هكذا شخص وإن كان يعرف كل شيء سيحصل بأسلوبه هذا على درجة سيئة في الامتحان في كوبنهاغن». يا إلهي يا إلهي، مثل طفل أترقب بفرح من اعمق قلبي مجيء عيد الميلاد، أية فرحة بعد أن أكون قد انتقلت إلى أعلى صف وخلال الشهرين التي قضيتها هناك حصلت على درجات جيدة ثم أعود بعدها إلى أصدقائي، ولكن كل شيء الان اضطرب، ليس بإمكانني بعد الآن انتظار عيد الميلاد بفرح، حتى في طفولتي الفقيرة كان بإمكانني ذلك، كان بالنسبة لي حينها يوم عيد أطفال مقدس، كنت سعيداً في تلك الغرفة الصغيرة، ياه، كنت سعيداً جداً، لن أصل تلك الدرجة من السعادة لوقت طويل. آه أيتها الطفولة الرائعة، حينها

neßbar geworden. — von den Villen. 91.

hier allemde ist der Preis von 666,-
der markt und der Kaufmann sind
zwei Tage nach dem, der wir hier sind
nachher geworden ist. —

Wynnsdag

Wynnsdag Januari 1536.

Die stadt ist sehr brautigam sonnendag
viele wunderliche Menschen sind von hier
und dorthin gekommen und es ist
viele Leute gekommen und es ist
viele Leute gekommen und es ist

Wynnsdag. —

aus dem thau.

Wynnsdag

Endlich ist es sehr brautigam sonnendag
viele wunderliche Menschen sind von hier
und dorthin gekommen und es ist
viele Leute gekommen und es ist

Wynnsdag. —

Endlich ist es sehr brautigam sonnendag
viele wunderliche Menschen sind von hier
und dorthin gekommen und es ist
viele Leute gekommen und es ist

Wynnsdag

Endlich ist es sehr brautigam sonnendag
viele wunderliche Menschen sind von hier
und dorthin gekommen und es ist
viele Leute gekommen und es ist

لم أعرف أيضاً البركات الكبيرة التي غالباً ما وهبني إياها الله ولكنني لم أفقد شيئاً، صدري كان ثقياً، ثقي لم تأرجح ولم أكن أفكر بالمستقبل. يا الله لا تترك ابنك الضعيف هذا !!!

١٨٢٦

اليوم الأول للسنة الجديدة، الأحد ١ كانون الثاني ١٨٢٦
الله، هل ستُمر كل أيام السنة مثل هذا اليوم؟ حصار وكتاب يؤذني، كتبت بعض رسائل
مريرة إلى العائلتين كولين ووولف، يا الله أجعله آخر يوم سنة جديدة لي.

الإثنين [٢ كانون الثاني]
اليوم مثل الأمس.

الأحد، عيد الفصح [٢٦ آذار]

فقط في الصباح يمكنني الخروج للمشي قليلاً ثم أعود ثانية إلى البيت وأدرس؛ «م» [المدير
ميسلنغ] يبدو متوجهماً واعتقد إنه يقصدني. إنه عيد الفصح الأكثر ضجراً طيلة حياتي،
أجلس لوحدي مع مادة الإغريقية في حجرتي. الشمس مشرقة في الخارج، صيفية،
وآخرون جمِيعاً يامكانهم الخروج بأحلٍ لباس للتنزه بينما أنا أجلس هنا حبيساً.

الإثنين [٢٧ آذار]

الله أي عيد فصح هذا! النغمات الجليلة تدق من برج الكيسة، والهواء الصيفي الصافي
يلوح لي؛ ولكن امتحاناتي ستبدأ الإربعاء، وأعرف بأن النتائج ستكون سيئة، لذلك علي
أن أعد نفسي في البقاء في الداخل هنا.

السبت، ١ نيسان

«مهما بلغت درجة السوء التي أتصورك عليها، فانت أسوأ» قال، (درجة متوسطة؟)
في الإغريقية. كآبة. لا لا! أنا لا أصلح لشيء إطلاقاً؛ لا يمكنني التعبير عن ما أشعره؛
كم أنا حزين، وينفس الوقت فعدم قناعتي تمني بشيء من المتعة. أنها نار محمومة تستعر
بداخلي! يا الله أي مخلوق أنا؟

الأحد، ٢ نيسان

(φ كان سيئاً). أرسلت رسالات (عملة تقدمة) إلى أمي في رسالة. حصلت على ختم وشمع من السيدة زوجة المدير، مدبرة المنزل وبناتها، لودفي أعطاني كل قطع البسكك التي لديه؛ وقبضت على فار صغير. «م» نزل من فوق، وهناني بلطف شديد. وضعنا الفار في قفص صغير الأمر الذي آنسه. لقد استمتعت بكون كاكاو ساخن، استلعت رسالة من السيدة فولف، إيدا، يته والضابط. وفق مقترن «م» ذهبت إلى إحدى الكائنات المشاهدة بعض الأولاد والبنات المعدين في طقوس تعبيدهم. مدبرة المنزل، ل. فولسانغ، صافحتني وهنائي؛ عند عائلة هولستين قدموا لي النيد؛ الساعة الواحدة جلسنا لندرس، «م» كان بزاج رائق، عرض على التزه معه في الغابة حيث شربنا الشاي؛ في البيت حصلت على كوكيل وكيل؛ (اسرعت أيضاً لبيت فولسانغ حيث الحالة وسيدة لم أعرفها رفعتنا نحني ووعدنا بأن تشربناه عند المائدة). عيد ميلادي بهذا قد مر بشكل مرضي (رغم أن الفار مات). اللهم أعلم أن كان هذا آخر يوم لي؛ الشكر لك أيها المجيد لكل ما منحتني من خير.

١٨٣٢

الثلاثاء [٢٦ حزيران]

مطر، تقريباً طيلة اليوم، درست وكتبت، أكلت وشربت، كان يوماً مملأً.

١٨٣٣

[في ١٣ نيسان حصل ه. ك. أندرسون على منحة سفر مما جعل أمر سفره ممكناً إلى الخارج. ترك كوبنهاغن بتاريخ ٢٢ نيسان عبر ألمانيا إلى باريس حيث وصل ١٠ أيار. منتصف آب تابع سفره إلى سويسرا وبعد ذلك إلى إيطاليا في التاسع من تشرين الأول وصل إلى فلورنسا].

الأربعاء ٩ تشرين الأول مشيت مع الخادم الموظف إلى البريد، لم تكن هناك لي رسائل. بلازا غراندو كا كان بغاية الجمال مع التعاليل المرمرية في الشوارع. الفناء مربع بصفوف أعمدة. صادفنا النقاش على النحاس «سونه» في طريقنا فتمشى معنا قليلاً. قمنا بزيارة متحف التاريخ الطبيعي، الذي قيل عنه بأنه أجمل ما موجود. كان فيه أناس من

الشمع بكل تفاصيلهم، في غاية الروعة، نساء حوامل و من ثم معادن وحشرات وأزهار. الحيوانات المختبطة كانت بالمقابل غير ذات معنى. الأسماك، مكتبة. وتصویر للطاعون، أجسام متغيرة ممددة في الشوارع، جثث أطفال رضع خضر مزرقة معلقة بصدر أمهااتهم. التهمم الدود وركضت الفرمان بقطع قضمتها منهم، كان شيئاً مقرضاً. (...)
سونه أخبرنا بأن وصول الرسائل من وإلى الدمارك يتأخر جداً حتى إنه لم يستلم نقوداً لمدة سبعة أشهر.

هناك فعلاً الكثير من المناظر المبهجة. كل الأعمال الفنية، كل الأشياء الكبيرة التي رأيتها جعلتني أدرك بأنني لم أعرف شيئاً، لا أستطيع شيئاً! ليتني بأفكري هذه ومصطلحاتي أستطيع أن أبدأ بعمر ١٧ سنة. كم من الوقت عندي للتعلم وكم هو الوقت قصير! (...). أمام هذا الكون العظيم نحن لا شيء!

[١٨ تشرين الأول وصل ه. ك. أندرسون إلى روما]

الثلاثاء ٢٦ [كانون الأول] الجو سيء. لست على ما يرام! خلال البابوية السابقة زار البابا في يوم سانت لو كاس أتيليه تورفالدسن، ولما لم يكن قد أعطى إشعاراً بزيارة لم يكن أحد هناك في يوم العيد الديني هذا لذا بقي البابا ينتظر عند الباب حتى يأتوا بالمفتاح، وتورفالدسن لم يكن بالإمكان العثور عليه كذلك وآخرها وجده فنان شاب وراح ووقف بالذى كان يرتديه، معطف أزرق ببعض الطين على ذراعيه وحذاء كبير أمام الباب الكبير بالسن، تورفالدسن أراد أن ينحني وفق تقاليد هذا البلد لكن البابا لم يسمح له بذلك وعندما صعد عربته حادثه طويلاً بينما كانت الساحة قد امتلأت بالمنحدرين. «ت» انحنى له تماماً عندما غادر البابا وهو يرسم إشارة الصليب. (...)
يعلم كموديل هنا للرسامين الشباب، ليته فعلها في الوطن، ولكنه ربما لو بقي هناك لما عمل هكذا.

الجمعة ٦ [كانون الأول] مشيت في كاتدرائية سنتين ورأيت يوم القيمة، استلقيت على ظهري معجباً بالأئية والعرفات، قصة الإنجيل هنا بلوحات كبيرة. وفي قصة الخلق يحلق الرب في الهواء ومجموعة من الملائكة بهيجة غيمة ترثاح عليه، أية اختصارات! أخبرني

تورفالدسن بأنه يريد أن يراني ويسمع «آونيته» عند المساء في الساعة السادسة، عدت للبيت عندما تعدت الساعة الخامسة قليلاً ليكون عندي وقت كافٍ ولكي عندما وصلت البيت رأيت العجوز جالساً مسبقاً هناك، أشعل المصباح وجلس يقرأ في كتاب، كان قد نسي الوقت وفضل أن يأتي مبكراً، قال. لقد دعوت الدنماركيين الآخرين الذين لم يسمعوا القصيدة بعد إلى الحضور في الساعة السادسة، علينا أن نقضي الساعة هذه وحيدين، بعدها جاء بيسن، بيشولت، كوب و بيرغ من الترويج. هيرتز جلس بقربي، شعرت بخجل كبير، شعرت بأنني أقرأ بطريقة سيئة لأنني ظللت أفكر طول الوقت ترى ما عساه يذكر؛ وانطلقت بعدها في سباق. تورفالدسن جلس بوجهه الجاد الذكي ينصت باهتمام، وعندما نظرت إليه أومأ برأسه إلى مشجعاً؛ لقد استحسن القصيدة «آونيته» جداً. هيرتز لم يقل كلمة، لا مع ولا ضد.

الجمعة [٢٧] كانون الأول

لابد وان حدث خسوف كامل للقمر في الليلة الثالثة؛ كل شيء صار فجأة مظلماً؛ القمر بدا مثل فطر كبير. تزهت مع هيرتز إلى سانت بيترو في إن فينكلو ورأينا تمثال موسى، لم يكن هناك تقريباً أناس في الكنيسة ولكن كانت هناك موسيقى عذبة. في «آرا كويلي» صور الراهبات والرهبان كانت معلقة بين الأعمدة. الإبن عيسى مشغول على النسيج الذهبي، يدور على المرضى والجنود الذين يحملون على أكتافهم السلاح. كانوا يسيعون صوراً منها على درجات المدخل، اشتريت واحدة بأربعة بايكات. ذهبت إلى ماريا ديل آنجيلي وهو غاليري صور حقيقي. بدأت في المساء بقصتي «المرتجل». عندما تمشينا في الشمس الدافئة تحت الصنوبر الأخضر كث اقارن بين إيطاليا وبلدي، قال هيرتز؛ الله أعلم كيف ستسير الأمور معنا إن عدنا، هناك اختلاف كبير.

١٨٣٤

[في السادس من كانون الثاني استلم ه.ك.أندرسون رسالة من كوبنهاغن احتوت على قد حاد لقصيدته الطويلة «آونيته ورجل البحر»، التي انتهى من كتابتها في طريقه إلى إيطاليا وقام بارسالها إلى كوبنهاغن]

الثلاثاء ٧ [كانون الثاني] أي ليلة قضيتها، كانت حمى في دمي، بقيت في فراشي، كم كت قريباً من النهار لحياتي التعيسة! (...) في الصباح تحدث مع هيرتز، لقد استقبلني بحرارة أكبر بكثير مما قبل؛ أول مرة يتحدث معي عن أعماله، عن وجهات نظره (...) و - غريب حقاً - ترجماني إلا آثار في أعماقي من شد غير عادل (...) . وصرح بأنه ليسدهه أن يتابع هذا الموضوع معي، عندما التقينا بعد العشاء دعاني للتنزه معه. كان تقريباً إعادة للطبيعة والفن؛ قال بأن المنطقة الرومانسية التي تحرك فيها قد قادته إلى الإفراط. وبال مقابل فقد رأى وصفي للطبيعة جيداً جداً حيث فتحت روحه بشكل عجيبة وذلك أكثر ما حاكي روحه. وهو يرى أيضاً بأنه يجب أن يكون في ذلك عزاء لي حيث أن كل الشعراء الصادقين كما يبدو قد مروا بتلك الحنة مثلـي، ولكن أعمالهم لم تكن معروفة حينها، وإنـي بعد هذا التطهـر سأصل إلى إدراك الحقيقة في مملكة الفن.

الأربعاء ٨ [كانون الثاني]

نـت أكثر قليلاً الليلة الفائـة. ولكن عـقلي لم يكن متـوازنـاً. أـشعر بأنـي مـريـضـ. كل الدـفارـكـينـ قالـواـ ذلكـ أـيـضاـ. (...) بعد العـشاءـ ذـهـبـتـ لـرـؤـيـةـ تـورـفالـدـسـنـ الـذـيـ طـلـبـ منـيـ سـمـاعـ «ـالـطـفـلـ الـخـتـضـرـ»ـ. كـانـ قدـ شـرـعـ بـعـملـ نـحـيـ جـدـيدـ:ـ العـدـالـةـ عـلـىـ عـرـبـتهاـ التـيـ تـدـورـ،ـ أـبـرـاجـ السـمـاءـ قدـ تـقـوـسـتـ عـلـيـهاـ،ـ المـيزـانـ أـقـرـبـ،ـ عـبـقـرـيـانـ إـثـنـانـ،ـ الـمـعـاقـبـ بـسـيفـهـ،ـ الـمـكـافـيـ،ـ باـزـهـارـهـ وـفـاكـهـهـ.ـ كـانـ يـداـ تـورـفالـدـسـنـ مـطـيـنـتـينـ.ـ رـأـيـ شـحـوـبـيـ،ـ سـأـلـيـ إـنـ كـتـ مـرـيـضـاـ فـأـخـبـرـتـهـ عـنـ نـقـدـ «ـمـوـلـبـكـ»ـ الـلـادـعـ لـقـصـيـدـتـيـ،ـ وـضـعـ يـدـهـ عـلـىـ كـتـفـيـ وـقـالـ:ـ «ـبـرـبـكـ لـاـ تـدـعـ أـحـدـاـ يـؤـثـرـ عـلـيـكـ،ـ كـلـاـ قـلـ فـهـمـ الـإـسـانـ لـلـفـنـ زـادـتـ قـسـوـتـهـ،ـ الـجـمـيلـ عـنـدـ الـفـنـانـ هـوـ إـنـهـ وـكـلـاـ تـوـغـلـ فـيـ فـنـهـ وـعـىـ مـشـاقـهـ وـصـارـ أـرـقـ مـعـ الـآـخـرـينـ.ـ إـشـعـرـ بـقـوـتـكـ أـنـتـ،ـ لـاـ تـدـعـ نـفـسـكـ تـقـادـ بـحـكـمـ الـآـخـرـينـ وـامـشـ بـسـلـامـ إـلـىـ الـأـمـامـ.ـ الـحـمـدـ لـلـهـ أـنـيـ غـيرـ مـرـتـبـطـ،ـ يـاـمـكـانـيـ أـنـ اـعـيـشـ حـيـثـاـ أـرـدـتـ،ـ أـنـاـ إـشـعـرـ تـامـاـ بـمـوـقـعـكـ وـالـعـاسـةـ فـيـ كـوـنـكـ بـحـاجـةـ إـلـىـ جـمـهـورـ،ـ حـيـثـ يـجـبـ أـنـ لـاـ يـكـشـفـ دـوـاـخـلـهـ لـهـ،ـ وـلـاـ يـعـرـضـ الـمـرـءـ نـفـسـهـ لـأـنـ يـعـاـمـلـ وـفـقـ مـزـاجـهـمـ الـغـبـيـ.ـ أـنـاـ لـدـيـ مـاـ يـكـنـيـ الـعـيـشـ مـنـهـ،ـ فـلـاـ أـحـتـاجـ لـأـحـدـ وـهـذـاـ هـوـ حـظـيـ السـعـيدـ!ـ اللـهـ يـعـلـمـ كـمـ سـيـعـظـمـنـيـ هـذـاـ الـعـالـمـ حـيـنـهاـ»ـ.ـ ثـمـ عـرـضـ اـمـامـيـ ٣ـ صـفـحةـ مـنـ تـخـطـيـطـاتـ لـنـحـتـ بـارـزـ،ـ ضـغـطـ بـدـيـ بـقـوـةـ مـصـافـحـاـ وـتـرـجـانـيـ بـأـنـ لـاـ أـحـمـلـ قـدـرـ الـإـمـكـانـ فـيـ قـلـبـيـ هـمـ الـلـادـعـ هـذـاـ الـعـالـمـ!ـ (...)ـ

[من ٦-١٥ نيسان كان ه.ك. أندرسن في فلورنسا مرة ثانية]

الإثنين ٧ نيسان (....) ذهبت بعد العشاء إلى كنيسة «فرااته ديل موتة»، شارع مشجر بالسرور يؤدي إلى هناك بتقاطع بينهما. عند «بورتا روسا» كان هناك أمام بناية ذات أعمدة تمثال رائج لخزير بري من الحديد يصب الماء من فمه وقد كان المشهد كوميديا عندما يأتي الناس ليشربوا الماء وكأنهم يقبلون الخزير من فمه. كانت أذنا الخزير وخطمه يلمعان لكثر الملمسة. كان هناك آخر من المرمر في مدخل المتحف - شعرت ببرد شديد شمل بدني. أصابني هلع خوفا من أن يكون عندي حمى فذهبت لاستلقي في سريري.

١٨٤١

[في نهاية تشرين الأول ترك ه.ك. أندرسن كوبنهاغن ثانية. هذه الرحلة كانت طويلة جدا. لم يعود فيها إلى كوبنهاغن إلا في أوائل توز ١٨٤١ بعد أن مر بـ المانيا، إيطاليا، اليونان، تركيا، النمسا - هنغاريا. في الأول من أيار ١٨٤١ كان في اسطنبول (قسطنطينية).]

السبت ١ أيار ١٨٤١ كم من الإثارة الحسية سرت مثل إثارة حقيقة عبر أعصابي وكان أحدا قطرة من حيويته. تمشيت إلى حلاقي،الأرمني، كان الخلل مزدحما باليونانيين الأتراك والأرمن المدخنين؛ ذهبت عبر «بيرا» منها إلى البرج؛ الجبال خلف القسطنطينية مغطاة بالثلج تحت الشمس الدافئة الصافية. يرى المرء مزارعين بلغاريين، راقص، وآخر يزمر بالقربة. تمشيت إلى الجوامع عند رصيف الميناء. الجوامع بيضاء من الداخل، من المرمر؛ من دون زخرفة وزينة؛ يصطف المصلون في صفوف مستقيمة وينحنون بيايقون موحد، حتى إن تلك الصفوف الملونة يكون لها تأثير كبير وسط الكنيسة البيضاء. تمشيت بتجاه «سكتاري»؛ عنادل كانت تغنى والحمام يهدل في السرو العالى. بحر مرمره كان ساكنا، الجبال في آسيا بدت وكأنها عطر؛ خلفهم سلسلة جبال مغطاة بالثلج في الهواء الصافي؛ السفن بكل أشراعتها كانت مثل بجعات انعكست صورها في الماء. والراكب الصغيرة انزلقت مثل أفاع عبر التيار. في الشارع صادفت كل الوزراء الأجانب الذين سيجتمعون في مؤتمر حول القلائل في بلغاريا؛ أحدهم كان يترأسه خادم ويتبعه آخر والى الجانب مشى السكريتاريون. (قامت بزيارة «هوش» ورومانى، السيدة

رومانى كانت مستلقية على الأريكة بالطريقة التركية، ترتدي العمامة، استقامت في مكانها عندما دخلت وعندما غادرت). تمشيت في الخارج، شاهدت جبل الأولبياد مغطى بالثلج. على طاولة العشاء كان هناك شاب ألماني تناول عشاءه هنا فقط من أجل أن يراني؛ كان قدقرأ رواياتي وسيرتي الذاتية. (....)

١٨٤٣

[من كانون الثاني إلى حزيران ١٨٤٣ سافر ه.ك. أندرسن إلى ألمانيا وفرنسا. في ٢٦ آذار كان في باريس]

الأحد ٢٦ آذار زرت ريلستاب من برلين، رجل سمين وقيل متعرجف، ولكه استقبلي بلطف عندما عرف من أكون، تحدثنا لربع ساعة معاً؛ وذهبت من ثم إلى «هيريش هاينه» الذي استقبلي بحميمية كبيرة؛ قال بأنه سرعان ما سينسى ألمانيته، بأن مسرات فرنسية تغمره وأحزان فرنسية؛ وزوجة فرنسية؛ هو يرى بأن الشمال هي البلاد الغامضة حيث كوز الشعر مدفونة، لو لم يكن عجوزاً لتعلم الدفاركية. / جن عيد الميلاد والعفاريت يشرون اهتمامه، لذلك أطلق على كتابه الأخير اسم «أبو العفاريت». لقد وجد بأن الشعر الغنائي/الحماسي فقط يعيش في ألمانيا، وذكر إيشيندورف، أوهلاند، غران. لقد حدثه عن «أين الصحراء» أهالم؛ عن أدبنا الأحدث؛ لقد حصل على «المربجل» فقط وقد وصفها؛ «بلاستك». «إنك شاعر حقيقي» قال. وقد تذمر بسبب إساءة فهمه كثيراً، واعتباره ردئاً بسبب كتابه عن «بورنه»، لم يشعر بأن كتابه قد كتب بقسوة. سأله عن «هاوش»، وعن فريدريكا بيرير؛ لقد فكر بي عندما كتب كتابه «اليهودي من باشاراك»، لقد كانت بأسلوبين أنا؛ قال بأن ترجمة «كروس» لا «المربجل» كانت سيئة، وأن كروس قد توفي في مستشفى هنا وقد كان تعيساً جداً، كان أخيراً حزيناً لكل شيء، أضاف بأنه لم يعد لديه احتياجات رجل. ترجماني أن أزروه مراراً، كان لطيفاً للغاية.

١٨٤٧

[سافر ه. ك. أندرسن من حزيران إلى أيلول ١٨٤٧ عبر ألمانيا وهولندا إلى إنكلترا واسكتلندا. في ١٦ نووز كان في لندن]

الجمعة ١٦ ذهبت إلى بيالكه لوهلة؛ رسالة من نيووينهيوس. رافقت بونار إلى موراي، باع الكتب، رأيت في صالته لوحة رائعة بورتريت لبافرون، الألف بدا برأسي أطول أو مختلفاً عن التمثال الذي نحته تورفالدسن؛ وهنا بورتريت أيضاً لوكهارد، والتر سكوت، توماس مور، كامبل؛ استعرت «المجلة الفصلية كواتيرلي ريفيو، رقم سبعة، آذار ١٨٤٥»، وقد احتوى العدد على متابعة ملأى بالإطراء لـ «المرجح» بينما لم يأت أحد على ذكرها في الوطن! - «المرجح عمل دنماركي مؤلف باللغة الدنماركية؛ اللغة التي تحدث وفكر بها هاملت أمير الدنمارك الحزين» - (...) رافقت جيردان إلى عشاء عند السيدة بليسينغتون، عند المائدة جلست إلى جانب مدير البريد وحفيد السيدة بليسينغتون الأكبر كان جاري تكريباً، الخدم مثل كل الآخرين في البيوت الكبيرة يضعون مسحوق الباودر في شعرهم. كان بورتريت نابليون مضاء بشدة، - كنت قد جلست للتو لأكمل كتابة «قصة حياتي الحقيقة» عندما وصل ديكنر / تصافحنا صاغطين أيادينا على بعض بقوه، نظرنا بأعين بعضاً، فهمنا بعضاً، وفي الشرفة تجمعت الدموع في عيني عندما تحدثنا، عند العشاء اقترح الكونت دورساي شرب كأس معه ومع ديكنر وأيضاً ولنفتون؛ - بعد العشاء وعد ديكنر بأن يكون اللقاء عنده في الأول من آب - (كم غريب أن أجد صحيفة «البيرلنغسك تيدينه» في لندن، بقصص طويلة عن كل درامي تافه له عمل في الريف، عن فنانين مثلين كبار لا يعرفهم إلا قلة، عن شخصيات غير معروفة في غير الزوايا التي يتحركون فيها. أحكام ضيقة بشأن الكتب.) - استقللت العربية للبيت مع جيردان.

١٨٧٠

[في ١٩ شرين الثاني احتقل الناس بعيد ميلاد بيرتل تورفالدسن المئة وذلك في متحف تورفالدسن. ه. ك. كريستيان كان بالطبع حاضراً]

السبت ١٩ [شرين الثاني] جو جميل رقيق، أشعة شمس. عيد ميلاد تورفالدسن الـ ١٠٠. في بيته الذي ولد فيه في شارع كرونه كيده كانت هناك صخرة نقش عليها الإسم وزينت بالخضرة والأعلام الدنماركية. حشد كبير من الناس، الشارع زين ببطوله بالأعلام وفي المساء أضيئت الأنوار في كل بيت. رجال من صناع النبيذ قالوا:

اليوم صار شارعنا شارعاً راقياً. كت هناك قبل الظهر وعند المساء ، قيل بأن طفلاً صغيراً دهسته عربة الحليب في هذا الزحام. لم أكن واثقاً من نفسي وكنت عصياً بعض الشيء ، هل أجرؤ وأدخل الاسطبلات الملكية. في اللحظة الأخيرة وعندما بدأ الحفل قررت الذهاب إلى هناك ومن ثم تراجعت ، ولكن جاء العديد من مسؤولي القصر يغون حضوري . (....) - يا للبطء ، لقد ركضت رواحاً ومجيناً ربما لساعة في الداخل وآخرها وجدت نفسي أقف في آخر الطابور ، كانت جمعية المغنين والرسامين التي استطاعت بالصدفة أن تنضم إلى الطابور ومعهم تكبت من صعود درجات سلم المتحف؛ مدير الحفل كان يحمل أكليلاً كبيراً مع شريط من الحرير ي باسم تورفالدسين . قال لي «هل حضرتك ان تضع الإكليل على القبر!» فقلت : «ولكنني لا أنتهي إلى مجلسكم» [.]. «إنه لشرف لنا أن تضع الإكليل على قبره». «إنه لطف منك قول ذلك ولكنني لا أعرف إن كان الجميع مع هذه الفكرة» ، حينها رفع كل الرجال القريبين مني قبعاتهم وحيوني . المدير ، أنا أسميه حامل الإكليل ، قال بالنسبة لنا فسيكون ذلك حدثاً لن ينسى ، بأن صديقاً لتورفالدسن قد وضع أكليلاً على قبره ، نحن لن ننسى ذلك» . «وأنا لن أنسى هذا الشرف الذي منحه لي إياه». تجمعت الدموع في عيني وأنا أضع الإكليل على القبر / وبنفس الوقت أسرعت لأضع باقة ورد مني مع الإكليل أيضاً .

السيدة ميلكيور هي التي بعثت الباقة لي . مشينا حول القبر بروءوس حاسرة؛ كت متأثراً جداً . ولكن قنوطي المريض ، كابتي الأبدية ، هذا الإستسلام في داخلي منذ أيام اندلاع الحرب الدموية المخيفة ، مات رب الاسلحة تلك التي جعلتني فرعاً حد الغباء ، بلا إيمان ، كت وكانت صحوت سليماً معاذى من حلم محظوظ . لا أجرؤ على أن أخفي ذلك على صفحاتي هذه التي لن تطبع أبداً ولكنها تلد أفكاري اليومية . وشعرت بأنني أشبه كثيراً جداً في حياتي حياة تورفالدسن ، الفقر عند ولادتنا ، كفاحنا واعتراف عالمنا الكبير بنا . أنا بالطبع مشهور كشهرته هو في العالم؛ هذا الذي لا يراه أبناء بلدنا ولكنه حقيقة؛ ولكنه سيعيش أطول مني ربما . أعتقد بأن اسمي معروف أكثر منه في العالم ولكن اسمي سينطفيء واسمك سيبقى حياً . هل هذا غرور؟ ترى هل سأعرف ذلك يوماً؟ يا إلهي ، يا إلهي هل الخلود حلم المزهو المغزور وما نحن إلا لعبه بين يدي عظمتك؟ سيدتي ، خالقتي ، أبي لا تخلي عنا . / عشاء عند الكولونيل لونبرغ ، متزوج بإبنة ثييلة . احست بالصدمة لأنني لا أكل لحم الخنزير خوفاً من إصابتي بداء الترخينة؟

افعلت جداً، وارادت إجباري على ذلك، إنها من المؤكد طاغية البيت الصغيرة، ولكنني بتجاوز ذلك عن طريق المزح. عندما غادرت لمشاهدة مسرحية كوميدية في الجامعة كانت المشاعل موقدة حول وفي متحف تورفالدسن؛ وتمثال المسيح بدا وكأنه خطأ حتى القبر؛ لقد رأيته واضحاً من الجانب البعيد عبر القناة.

السبت ٢٥ [المفترض أن يكون ٢٦ تشرين الثاني]

(...) حدثني نيكولاي بأنه عند الإحتفال بمبوبة تورفالدسن كان واقفاً في شارع كرونه كيده وقد سمع هناك إثنين يتحدثان؛ إن من العجب أن رجلاً كهذا ولد في بيت فقير ولكن الملوك زاروه. أندرسن أيضاً ولاشك رجل كبير، أولينسليه كان أيضاً أكبر ولكنني لا أفهمه كثيراً، يامكاني أن أفهم أندرسن، سيكون له أيضاً احتفال بعيد ميلاده المثلثة. سيكون ذلك من المؤكد هناك في أودنسه وسوف لن تكلفهم زينة الإضاءة كثيراً فيبيوتهم معظمها من طابق واحد، ولكن بهذه لن تتمكن من زيارة قبره. أجل، لا أحد يعلم أين سيكون قبره.
- شاهدت فصلين من «جو عاصف».

١٨٧٥

الجمعة ١٥ [المفترض أن يكون ١٦ نيسان] رسالة توسل من رسام مريض. وقد عاد حامل الرسالة بالحال ليسلم جواباً. أعطيته كرونة. جاءت المثلثة (آنسة غاسموسن) بعد ذلك بقليل، وقد أوضحت لها الامر بالكشف بأنني لا أستطيع مساعدتها، فليس عندي إمكانية لذلك، نصحتها بالمقابل الذهاب إلى سوهر المستشار، ويأكوبسن الخمار. كانت جميلة، كائن لطيف، اقتنعت بالحال بما قلت وقد كانت متأثرة والدموع في عينيها للطفي معها في حديثي، / رأيت رسالة من رجل من بوستن؛ لم أفهمها لذلك كت قلقاً.

الخميس ١٧ [حزيران] «ينس» فضّ طرد الملابس لي اليوم، والذي قامت السيدة كلارا بالإعتماد به في السبت عندما كان علي المجيء هنا. رحمتك يا رب، ملابس وسخة وقمصان نظيفة ملقة بعضها فوق بعض، لفافاتي البيض النظيفة متغضنة. (...) (فقط امس الأربعاء لم تكن عندي نار في الموقن، مازلت متجمداً من البرد، يجب أن يدفأ المكان هنا، الليالي تمر مريحة، النهارات ثقيلة مزعجة.)

الجمعة ١٨ [حزيران] (...) لا أقوى على فعل شيء. زيارة من قبل نيكولي بو.
دخلت فراشي وال الساعة لم تتجاوز الثامنة.

[الجمعة ١٨ حزيران ١٨٧٥ كان ذلك آخر يوم لأندرسن يكتب فيه يومياته بنفسه. الأيام التي تلتها كان يلقن الآخرين ما يجب أن يكتب. من ضمنهم هذا المقطع من يوم ١٩ حزيران]

حزيران ١٩، السبت لقد فكرت اليوم بالذهاب إلى عزبة بريغيشتيد، ولكنني مازلت جالسا في مكاني، سأكون في غاية السرور لو تناهت من البقاء هناك لأشهر. جاءت رسالة في الصباح من روبرت هنريك، وأيضا من الآنسة ماتيلدا أوستيد والدتها، ستهان اليوم للإقامة عند بورنونفيل. يوتاس كولين جاء ووعدني بأنه سيرتب كل قضاياي. زيارة من قبل كروهن. هذا المساء كتبت تقريبا كل ما مر من أحداث خلال الأسبوع ولكنني رغم ذلك رجلا تعيسا. الشمس مشرقة رغم ذلك أشعر بالبرد وعندى نار في المقد.

[هـ. لـ. أندرسن توفي في ٤ آب ١٨٧٥]

أندرسن كمثال

بورن لوند

لا يمكن لأحد أن يصل إلى قامة ه.ك. أندرسن بالطريقة الأندرسنية، ولكن بإمكاننا جميعاً رؤية أنفسنا في مرآة نفسه. نحن نطور مبكراً لغة جسد ولغة شفاهة، بعدها سنوات قليلة نلتقي بالكتابة التي نحاول بالتدريج التمكن منها أيضاً. هذه هي عملية صعبة للكثيرين، وعلى سبيل المثال للرمزيين الكثيرين في الثقافة الدنماركية في النصف الأول من القرن التاسع عشر، وهم ما يرثون ثورفالدسن وه.ك. أندرسن. كلاهما لم يحصل على تعليم كافٍ، على الأخص ثورفالدسن وقد نشأ كل منهما في بيئة اجتماعية لغتها الشفاهية لا تتمتع بمقام ذي اعتبار. ثورفالدسن لم يكن في يوم على علاقة طيبة مع اللغة. كان قليل الكلام ولم يكتب الرسائل إن لم يكن مجبراً على ذلك، وبالتدريج تمكن مادياً من الإستعانة بنـ يقوم بذلك بدلاً عنه. الطريقة الأفضل التي عبر ثورفالدسن فيها عن نفسه كانت عن طريق فنه ولم يكن أبداً فن الكلمة هو شكل التعبير لديه مثل أندرسن الذي جعلها طريقة الأثيرة بعد بعض تجارب في فروع الفنون الأخرى.

ولكن ه.ك. أندرسن كانت لديه احتياجات عالمية للتعبير عن نفسه: حاول ذلك كرافص ومعنى، أما قص الورق والرسومات فهي قد أظهرت بان لديه أكثر من موهبة. ككاتب لعب أندرسن على الكثير من الأوتار. في سنوات شبابه حاول أن يصبح كاتباً درامياً، وله طالما استلمت بقتوط لجنة الرقابة في المسرح الملكي في كوبنهاغن سلسل من السيناريوهات منه. إطلالته في أوروبا كانت عبر روايته «المريخ» التي نشرت مثل الحكايات الخرافية الأولى في عام 1835. في الثلاثين من عمره كان أندرسن قد تمكن كثيراً من اللغة حتى إنه بدأ يصوغ أصناف الحكايات الخرافية القديمة على طريقة وتأسلوبه الخاص.

في مدرسة ميسلنخ

ولكن الطريق كان طويلاً وكان يمكن أن يكلف الشاب أندرسن حياته. قد يبدو ذلك درامياً، ولكن لو كان قد أبعد من قبل مدرس اللاتينية المعروف ومدير المدرسة سيمون ميسلنخ بالعلامة «فاسيل» التي تصدر بحثه، ما الذي سيكون عليه حاله حينها؟ لا المجتمع ولا هو نفسه سيضمن له عوناً ويكون مصيره من الختم بذلك الجحيم. ولكن عبر أزمة



وجود حقيقة في عام ١٨٢٦ نجح أندرسون في تغيير عقل ميسلنغ - بمساعدة اللغة. لقد بعث له برسالة مصاغة ببراعة استخدم فيها قصة حياته هو استراتيجية ليلين قلب المدير القاسي متهدتاً عن الأزمة الراهنة:

(...) في الفترة الأخيرة لم تكن عندي راضياً، لقد عشت تأزماً مخيماً لأربعة أسابيع، كل تغيير لحضرتك كان يحس روحياً، وليس بإمكانني إلا أحزن وألا أفكر بأسوأ الأفكار. عند المساء لا يكون بمقدوري تقريراً أن أجمع أفكاري بسبب يأسني. وفي المدرسة تقاطع فكرة أخرى. (- -) وإن سألتني حضرتك عن شيء يفور الدم في رأسي، ومن خوفي من أن أجيب إجابة خاطئة غالباً ما أجيب بشيء مشوش. (- -) أقصى أمنية لي هي أن أكمل دراستي. (- -) يا إلهي، لا تنقض يديك عني! (- -) يا إلهي ما الذي سأصير عليه؟ فأننا لا أصلح لشيء في العالم. (- -) لا تحقرني لأنني أتوسل؛ على ذلك توقف كل حياتي (- -).

هذه الرسالة كتبت من قبل تلميذ اللاتينية في ساعة شدة، وقد كان على الأقل يجيد واحدة من وظائف اللغة إلا وهي التي تأخذ على عاتقها التأثير على الآخرين. ولكن كان يكتبه فعل الكثير غير ذلك. كانت النصوص المقدمة في درس الإنشاء والتعبير الدنماركي في الحقيقة إحدى الأوراق المضمونة في يد تلميذ اللاتينية. العديد من نصوصه الإنسانية استطاعت أن تبقى على قيد الحياة، تضم إثباتاً لتلميذ قادر على تسليم البضاعة المطلوبة بلغة متنوعة جميلة. ولكنها لم تكن خالية من صعوبات في استخداماته السليمة للغة، حتى في عهود بخاله لاحقاً؛ ورغم ذلك فأننا أعتقد بأن أندرسون فيما يخص استخدام اللغة الصحيح يسبق طلاب الثانوية الحالين بمسافات طويلة.

الإملاء

بالطبع نجد في السنوات الأولى طرق إملاء متعددة في كتابة الكلمة الواحدة والتي في جزء منها يعكس خلفيته الإجتماعية المتدنية، وفي جزئها الآخر الخلفية الفونية (نسبة إلى جزيرة فون). وهناك أشكال الإملاء التي تعكس عدم تمكنه وتردداته في الإملاء، ولكن ليس في علاقة الصوت مع الكتابة أساساً. لقد كتب كما سمع الكلمات وليس كما يجب أن تكتب. وخلفيته اللغوية كانت اللهجة العامية في فون. لذلك كانت هناك

أخطاء سببها الفرق بين الصوت والكتابة وأيضاً أخطاء لها أساس في لهجته الحكية. وبكلمات أخرى يمكن القول بأنه لم يكن من العدل تماماً أن يكتب الباحث المتميز في أعمال أندرسون «نيلس بيوه واميروغ» في مقدمة كتابه «العالم بيتي» عام ١٩٩٥: «يشعر المرء بأن الكاتب الكبير يكتب نوعاً ما كما يتحدث. الكلمات تمر عبر أذنه وتنزل مباشرة في حبره؛ إنه يقييد بسرعة صوت الكتابة من دون حياء على الصفحات ليجاري اللحظة ولكن ليس من غير دقة إطلاقاً».

اتباع القوالب

لم يكن الهدف من تدريس الدنماركية تحريرياً في الماضي هو تطوير أسلوب الكتابة شخصياً؛ كان المطلوب من الشباب اتباع الأساليب الموجودة. بنفس الوقت كانت هناك العشرات من الكتب التي من المفترض أن تساعد الطالب على أن يجد قالبه الخاص الذي يكتب وفقه. وقد استخدم أندرسون أيضاً مثل هذا القالب عندما أرسل رسالته التالية إلى الجمأن والتي تعكس ستراتيجية بناء مستقبله المهني عندما لم يتعذر السادسة عشر من عمره. يس. الجمأن كان أيضاً مدرساً في أكاديمية سورو وقد كان صديق عمره وداعمه المخلص وصديق ه. ك. أندرسون:

السيد الجمأن

ثقة بطريقك أجزأوا هنا على الكتابة لحضرتك لكي أطلب منك قراءة الأوراق المرفقة. أشعر بالخرج توجهي إلى غريب ولكنني أرى بأنني لن أصل إلى الذي أشعر فيه سعادتي الكبيرة بطريقة أخرى. بمحضها من كل شيء تجرأت على أن أقصد عاصمتنا على أمل مواصلة العمل لتطوير موهبتي التي يرأي العديد من الناس بأنني أمتلكها وذلك بواسطة مساعدة شخص نبيل النفس. - (إن لم تلب طلبي حيث إنني غريب تماماً بالنسبة لك فأتعذر أن تغفر لي ذلك) - وإن كان ذلك يسعدك فأود أن أقرأ لك بعض المشاهد والأشعار. لقد تجرأت أيضاً على كتابة بعض المقاطع الشعرية والتراجيديا إن كنت ترغب في ذلك، وكما أعلم فعلى المرء أن يكون صبوراً مع مبتدئه لم يدرس في مدرسة.

خادمك المتواضع، هانس كريستيان أندرسون

على المرء في كل الأحوال اتباع القوالب! ولقد فعل أندرسون ذلك أيضاً في كتابه الأول

الذي تم استقباله بالرضا في السوق الدنماركية تحت عنوان «نزة على الأقدام من قناة هولن إلى الطرف الشرقي من أمار» ١٨٢٩. هذه النزهة تحوي على العشرات من الإشارات الخفية أو المباشرة للأسماء الكبيرة في الأدب الدنماركي والأجنبى بنفس الوقت. وقد كتب بأساليب عديدة مختلفة ابتداءً من الأساليب المتفلتة إلى الوقورة. من ضمن أمور أخرى كان يرغب بأن يجعل من هذا الكتاب تذكرة دخول إلى الحلقة التي كانت تحيط به «يوهان لودفي هايرغ». كان كتاب نزهة على الأقدام «فودافيله» أي الأغنية في النثر ولكنه كان أيضا محاولة في كتابة الشعر الرومانسي التي تجعلنا نفك أحياناً «مسرحية لمساء سانت هانس» شعر ١٨٠٣ «أولينسليكه». نجد التنوع في جنس الكتابة، ذات الراة في التحول البارع بالأسلوب، نفس العالم الروحي. ولكن بينما أولينسليكه يكون وفوراً مبرجاً في كتابه يفضل أندرسن أن يكون متحسناً و مراهقاً في أسلوبه.

وقد تكون أيضاً من كتابة المحاكاة الساخرة، حجارة الشحذ اللغوية هذه التي تم التقليل من شأنها كثيراً قد ساعدته في أشكال تغيير جديدة كان الفاتح لها يجدد فيها بشكل دائم. ولكن النثر الأكثر خصوصية لأندرسن كان أيضاً قد تطور في سنوات شعره المبكرة.

«الكتاب الحي» ١٨٣٢، مذكرات، كتب من قبل الشاب ذي ٢٧ سنة مؤشراً إلى مضييه قدماً في عالم الكتابة.

ولكن هذا يعني بأن عليه أولاً أن ينفذ الأشياء بالطريقة الصعبة ويتعلم كل شيء من البداية. وذلك لابد وأن يقوم به كل واحد بقدر مستواه. عليه أولاً أن يتعلم الأعراف المتقد عليها في لغة الكتابة. وأحياناً يشعر المرء بأن اللغة تسيطر عليه أكثر مما يسيطر عليها بنفسه. ولا يتحقق التطور بالأسلوب الشخصي للتغيير إلا لاحقاً، خصوصاً إن كنا نمارس الكتابة والقراءة بشكل كبير.

أندرسن كمستخدم للغة

وهذا ما فعله أندرسن طيلة حياته. قلة من الناس كان لديها هذا الشعور القوي بالحاجة للتغيير. وذلك ما دفع المحيطين للشعور به. وعندما كان يتواجد لوحده كان يبقى مستمراً فعالاً لغويًا: يكتب رسائل، يوميات، بدون ملاحظات في تقويمه، يكتب ويكتب، وفي الكتابة يتقارب جداً لأولئك الذين لم يكونوا معه، أو يحتفظ لنفسه باللحظة التي لا يجب أن تكون ماضياً قد ضاع. وليس بالضرورة عبر كتابات فخمة.

العديد من ملاحظاته ورسائله تحوي تفاصيل ليست ذات أهمية: اسم مسافر رافقه في رحلة بالصدفة، مراقبته لكل شيء، وأحيانا لا تتعدي كونها هذرا. هموم كبيرة وذرات روحية صغيرة جدا. كانت اللغة بمثابة توثيق لوجوده. لذلك كان طيلة الوقت يشغل باللغة. ملك الشعر النرويجي، وهو كذلك للدنمارك الإسطوري «بيورنسن» يكتب التالي:

«يمكنتني أن أفهم كوني معجبًا بك بطابع طاغٍ جداً مثلكما أنت وها أنت عليه، بهذا الحب المصيء في الحديث وبكمانك - واغفر لي - الكثير من الضعف الذي علينا باستمرار أن نتباهى إليه، نضعه بحسباننا برفق - هل ترى، أنا أفهم هذا. ولكن أن تخبني إلى هذا الحد، أنا القاسي عليك والإتفاعالي ولست بالتحس ولا بالعنف كذلك، والذي في كل الأحوال عندما أكون قريباً منك فلا يمكنني أن أمنحك الكثير لا من قلبي ولا من روحي لأنني أهزم من قبلك في الغالب أيضاً (إغفر لي ثانية) لأنك أنت الذي تتكلم دوماً (ما زعمه جي أل) - هل ترى؟ أنا لا أفهم ذلك»

أندرسون كان يعلم جيداً بأنه يتكلم كثيراً. في رسالة إلى إحدى معارفه المقربات سيدة هنريك (١٥/١١/١٨٧٤) كان يعتذر عن زيارته يوم الأحد لها:

«د. كولين لا يرى انه من صالحني ان أتحدث كما أفعل دوما حينما أكون بين الناس»
إن لم يكن اندرسون بين الناس فبإمكانه على الأقل الكتابة إليهم. التراسل غنى وهو
قد يأخذ إليه ليديم تواصله وليدعم تطوره ومسار عمله المستقبلي. ولربما ليتجاوز فيه
وحدته.

كان يظهر دوماً ميزة خاصة يطلق عليها «القرب»، هو نفسه يصبحُ بها، ويحولها دوماً إلى المسلم.

«صحيح إن الظرف لهذه الرسالة معنون إلى زوجكِ، ولكن المحتوى هو للسيدة، ذلك ما سيغفره لي ولاشك، وفي الأساس فأنا أكتب إلى ذات الوحيدة؛ رسالة لكِ هي أيضا له وأنا أشعر الان بحاجة ماسة إلى زيارتكم، للجلوس في صالونكم المريح ورؤيه أطفالكم من حولي، سلامي إلى الصغير الذي جاء به اللقلق.»

المقدمة

هـ. لـ. أندرسن أحد القلة الذين شكلوا أهمية في اللغة واحساس باللغة في الدنمارك.

البعض يزعم بأنه أدخل اللغة الحكمة إلى الأدب. ذلك ليس صحيحاً ولكنه منح اللغة الأدبية طابعاً شفاهياً واضحاً في كل من الحكايات الخرافية والثر الروائي. روايته الأخيرة، «بير السعيد» (١٨٧٠) تضم فقرة كتبت بأسلوب انتباعي يبدو من أول وهلة وكأنه قد أخذ من أدب النصف الأخير من القرن التاسع عشر وليس نصاً كتبه ه. ك. أندرسن:

«حيث كان بير جالساً كان يامكانه أن يسمع صوت دردشة وفرشة من قبل سيدة أرملة ترتدي السواد. كانت تتحدث عن قبرها، عن كفتها وجستها، [وهي تعني الذي يعود إلى ابنها]. كان ضيلاً نحيلًا جداً، لم يكن سيحصل على الكثير من الراحة لو عاش. كان ذلك تخفيقاً لعنانها وعاء حملها الوديع أن نام إلى الأبد. «لم يدخل عليه بالزهور لهذه المناسبة» قالت، «وعليك أن تدرك بأنه توفي في فترة غالية حيث الأزهار المعروضة للبيع تقطع من الأصل! أكت أذهب كل يوم أحد إلى قبري، أضع إكليلًا بعقدة شريط أبيض طويل من الحرير، العقدة سرعان ما تسرق من قبل البنات الصغيرات ليستعملن الشريط في الرقص. كان ذلك مغر جداً! وعندما جئت ذات يوم أحد، أعلم بأن قبري يقع في بداية الممر إلى اليسار، ولكن عندما وصلت هناك وجدت قبري إلى اليمين. ما هذا؟ قلت لخوار القبور، أليس قبري إلى اليسار؟ - «لا، ليس بعد الان»، أجايني الرجل، «جسد حضرتك ولاشك هناك، ولكن جزء القبر العلوي قد نقل إلى اليمين، طالما إن مكان المقبرة يعود إلى آخر» - «ولكي أريد جستي في قبري، قلتولي الحق في قول ذلك. هل آتي لأنين قبراً مزيفاً، بينما ترقد جستي ومن دون إشارة في مكان آخر، لا، لا أريد ذلك.» - «حسناً، إذاً على حضرتك التحدث مع الكاهن» - إنه لرجل طيب هذا الكاهن، هو الذي أعطى الإذن لجستي كي ترقد إلى اليمين. هذا سيكلفني خمسة رسيدالات. دفعتها مئنة ووقفت بجوار قبري القديم. هل يامكاني الآن أن أكون واثقة من إنه كفني وجستي تلك التي سينقلونها؟ - «أجل، يامكان حضرتك» وبعد ذلك أعطيت كل واحد ماركاً لكي يتم النقل»

النهاية

لقد دفن ه. ك. أندرسن منذ زمن طويل ولكنه سبقي نشر به قريباً إلى الأبد، وما يزال شعره يشع دفناً، وأن يشع من شخصه أيضاً أن قابل اعترافاً من الغير. في ذلك كان بيورسون كريماً. حينها رد أندرسن من أعماق قلبه على الرسالة التي ضمنها وصفاً مشرقاً له التي اقتبستها مسبقاً، وكتب بيورسون:

«بي رغبة الان لكي أنهى رسالتي ، إذ أشعر
بدفء كير لاحتضانك» (١٠ تشرين الأول / ١٨٦١).
وان شعرنا في عام احتفاليه هذا بعض الملل من ذكر
هـ. كـ. اندرسن علينا أن نعزي أنفسنا بأن هذا هو ما لا
يمكن لأندرسن يوماً أن يشبع منه ! اللغة كانت الطريق إلى
الشهرة و «الاعتراف» .



هـ. كـ. اندرسن، مؤشرة كتاب
قم بالورق، المكتبة الملكية في كوبنهاجن

لغتك المزخرفة الشعر بحينه هـ. لـكـ. أنـدرـسن و بـيرـتلـ تـورـفالـدـسن

ستي ميس

ما المعنى في - أن كتاب حول هـ. لـكـ. أنـدرـسن «الفاتح للكتابة» - استدعي أن نشرك فيه النحات من المدرسة الكلاسيكية الحديثة بيرتل تورفالدسن (1770-1844)؟ يمكن أن يبدو ذلك شيئاً غريباً إن لم نكن نعرف بأن تورفالدسن وأندرسن تربطهما بعضهما البعض علاقة وثيقة. ولكن ليس الصدقة وحدها التي تصف حضور تورفالدسن في هذا الكتاب. انه ودرجة أهم التطور الذي حصل لهـ. لـكـ. أنـدرـسن في عثوره على لغته، بأن يكون الفاتح لغته بنفسه وأن يهزم مقاومة الآخرين - التي توضحت أكثر بكثير على ضوء اجتماعاته وارتباطاته مع تورفالدسن. مع الكلمات في العنوان أعلاه يميز هـ. لـكـ. أنـدرـسن تغيير تورفالدسن عن طريق النحت في عام 1828، وبهذا الإختيار الدقيق للكلمات سنوصل لو تقربنا أكثر إلى أنها نابعة من كاتب حيث الكتابة بالنسبة إليه هي آلة.

كان هـ. لـكـ. أنـدرـسن واعياً بشكل كبير جداً لأهمية تورفالدسن بالنسبة إليه. وقد بروز ذلك واضحاً عندما حضر مراسيم الاحتفال بالذكرى المئوية الأولى لولادة تورفالدسن في عام 1870 (ولد تورفالدسن في 19 كانون الأول 1770)، وذلك في متحف تورفالدسن في كوبنهاغن: «لا أجرؤ على أن أخفي ذلك على صفحاتي هذه التي لن تطبع أبداً ولكنها تلد أفكاري اليومية. وشعرت بأنني أشبه كثيراً جداً في حياتي حياة تورفالدسن، الفقر عندما ولدنا، كناحنا واعتراف عالمنا الكبير بنا».

ولكن في الحقيقة لم تكن لقاءات النحات الدنماركي الأكثر شهرة مع الكاتب الدنماركي الأكثر شهرة هانس كريستيان أندرسن كثيرة ولكنها عندما كانا يلتقيان فقد كان طابع ذلك حميمياً جداً.

بدأ ذلك في الشارع في عام 1819 عندما كان تورفالدسن في بيته لأول مرة بعد رحلته من المدينة في آب عام 1796 لكي يدرس ويعمل في روما. هذه الرحلة التي كان يفترض ألا تستمر لأكثر من بضعة أعوام ولكنها استمرت بعد ذلك على مدى 40 عاماً لم تقطع إلا بهذه الرحلة إلى كوبنهاغن لكي يتم الإتفاق على سلسلة من طلبيات نحت للمباني



بېرتل تورفالىسق «كىوبىتى عنى ئانا كىرىۋۇچ»، ۱۸۲۲، مەھمەر.
متىجىف تورفالىسق

الحكومية في العاصمة الدنماركية. كان تورفالدسن مشهورا حينها وقد كان الفتى ه. ل. اندرسن ذو الـ 14 عاما بالطبع ملما بذلك جيدا عندما التقى. كان اندرسن قد جاء للتو من مسقط رأسه «أودنسه». النحات بنفسه قد تقدم وسأل الفتى الذي كان بقامته انذاك ييدو وكأنه يعمر أكبر بكثير من عمره الحقيقي، إن كانوا قد التقى من قبل: «لا، نحن لا نعرف بعضنا إطلاقا» قال الشاب اندرسن مرتبا. وقد نسي تورفالدسن القصة بالتأكيد ولكنها عندما التقى ثانية في تشرين الأول عام 1833 في روما ذكره اندرسن بذلك، فقال له تورفالدسن بأنه في حينها شعر نوعا ما بأن لابد وأن اليوم الذي سيتعرفان على بعضهما فيه سيأتي.

هذا اللقاء الثاني كما ذكرنا قد حصل في روما، حيث كانا يلتقيان باستمرار في الفترة بين تشرين الأول ١٨٣٣ إلى شباط عام ١٨٤٣. كان ذلك قد لعب دورا حاسما بالنسبة للشاعر الشاب، ولكن حول ذلك سيأتي المزيد لاحقا.

الفترة الثالثة كانت عندما كان أندرسن وتورفالدسن يلتقيان بانتظام إن لم يكن مراراً، بعد أن يُمْسِي تورفالدسن شطره إلى الدنمارك في أيلول عام 1883 بعد أن عاش

و عمل لسنوات عديدة في روما . أحد أكثر الأماكن التي أحبها تورفالدسن في الدنمارك في السنوات ما قبل وفاته في آذار ١٨٤٤ كان ضيعة «نوسو» حيث البارون والبارونة ستامبه كانوا يقيمان . والبارونة على الأخص ، صارت صديقة تورفالدسن و قريبته الروحية التي كانت تعتنى به و توفر له ظروف عمله في سنواته الأخيرة . و حرصت البارونة أيضا على توفير حياة ملهمة ثرة له ، ومن ضمن ضيوفها كان هـ. كـ. أندرسن الذي أقام أربع مرات في الضياعة في الفترة من تموز ١٨٣٨ وحتى تشرين الثاني لعام ١٨٤٣ ، في فترات إقامة تراوحت بين الأربعة عشر يوما إلى الثلاثة أسابيع للمرة الواحدة . وقد تم حفظ العديد من الحكايات والنوادر عن الحياة في «نوسو» عندما كان كلا الفنانين الكبارين يقيمان هناك . من ضمنها أن تورفالدسن كان يعيش بشكل كبير حكايات هـ. كـ. أندرسن المخراطية و يحكى كيف إن النحات ذا السبعين عاما كان يطلب مساء على ظهر أندرسن عندما يكون عندهم في زيارة ويسأله : «أ لن نحصل نحن الأطفال على حكاية هذا المساء؟»

و حتى في كوبنهاغن كان يمكن لأندرسن و تورفالدسن أن يلتقيا من خلال حضورهما حفلات خاصة أو مسرحا . ولكن ليس على الدوام فقد كان أندرسن في الفترة بين ١٨٣٨ إلى ١٨٤٤ على سفر في رحلات طويلة دوما . بعد وفاة تورفالدسن في عام ١٨٤٤ يمكننا أن نرى من خلال يوميات أندرسن و سيرته الذاتية انه كان في ذكراه على الدوام سواء كان في الدنمارك أم أثناء سفره ولقائه بآناس كانت لهم معرفة بـ تورفالدسن ، أو في خلال سفره في أوروبا ومصادفته لأعمال كان تورفالدسن قد نفذها . تورفالدسن يحضر أيضا في العديد من حكايات أندرسن المخراطية مثل «هولكه الدنماركي» ، «العوازل المعاورة» ، «عش البعثة» ، «لغو أطفال» ، «ناقوس الكنيسة القديمة» ، «زفاف العرّاب» ، «كتاب مصور جميل من دون صور» .

لهذا كله فقد كان تورفالدسن أهمية كبرى لأندرسن وقد كان ذلك هو ما ملخصه في يومياته بالذكرى الاحتفالية في تشرين الثاني عام ١٨٧٠ .

ولمكنا فقراء

عندما يذكر أندرسن منشأه الفقير كميزة بارزة تربطه بتورفالدسن فذلك لأن ذلك كان حقيقة . ولكنها أيضا موضوع كان أندرسن يعود إليه مرة وثانية : الطفل الفقير الذي كافح

بقوة قدراته التي فطر عليها من أجل الوصول إلى التقدير والشهرة رغم كل الظروف المادية الغير ممكنة والطبيعة الاجتماعية التي انحدر منها.

كان والده، ل. أندرسن قد توفي مبكراً، أنه كانت غسالة ملابس صارت بالتدريج مدمنة على الكحول، ولكن مواطنين من أصحاب الخير في كوبنهاغن هم الذين رأوا موهبته الفذة ومنحوه الفرصة لكي يدرس. حتى تورفالدسن ينحدر من طبقة فقيرة. والده الذي كان من أصل إيرلندي هاجر إلى الدنمارك ليشتغل حفاراً في الخشب لتزيين السفن أندالك ولم يكن بالطبع غنياً. بالمقابل كان البيت أيضاً يغلب عليه الفقر تماماً. ولكن تمكن كل من والد تورفالدسن وأصدقاء العائلة من رؤية موهبته الكبيرة الأمر الذي دعاهم لمساعدته في دخول أكاديمية الفنون في كوبنهاغن.

في أعماله، ل. أندرسن تعد حكاية «فرخ البط القبيح» تعبيراً قوياً جداً عن الموهبة والقدرات المفترضة عليها التي يمكن أن تنتصر رغم الظروف السيئة في الطفولة. «الفرخ» الذي يكبر مع احتقار البط من حوله له، لأنه مختلف جداً، يمكنه أخيراً بجهد جهيد من اختيار الفترة الأولى من حياته حتى يتغير ريشه وفي يوم ربيعي جميل يرى على سطح الماء حقيقة صورته منعكسة ألا وهي بجعة! والحكمة في الحكاية جاءت جميلة مليئة بالتأفف: «لا يهم أن تولد في مزرعة بط، ما دمت قد طلعت من بيضة بجعة»، لكنها ليست واقعية تماماً - تقييم لكل فرد واحتمالاته.

ما زالت الحكاية الخرافية «لغو أطفال» القصيرة جداً من بين العديد من الأمثلة في أعماله، ل. أندرسن التي تعالج شعرياً موضوعة الطفل الفقير الذي رغم كل شيء قد تحول إلى الأكثر ثراءً، ليس مادياً، ثرياً جداً بالCapabilities الفنية التي يظهرها وفي حكمه على العالم الحبيط. تروي بنت صغيرة في الحكاية والتي هي ابنة أحد رجال الحاشية بأن هؤلاء الذين ينتهي اسمهم بـ «سن» لن يمكنهم أبداً أن يصيروا شيئاً كبيراً في العالم يوماً ما. كان هناك ولد صغير يقف خارج الباب المفتوح على النصف يستمع بি�أس إلى البنت المتعالية التي كانت تسبح. اسمه ينتهي أيضاً بـ «سن»، وهو يفكر: ومن ذا الذي سيكون واحداً من هؤلاء!» - بعد مرور العديد من السنوات كان هناك في المدينة (كوبنهاغن) بيت فخم وقد كان هذا البيت هو بيت الولد الفقير. لأنه لم يكن غير تورفالدسن والبيت كان متحف تورفالدسن. ومثل اسم تورفالد - سن اسم أندر - سن. توفي تورفالدسن في ٢٤ آذار ١٨٤٤ في المسرح الملكي في كوبنهاغن. كان قد غادر

للتوصيل عشاء حضره ه. ك. أندرسون أيضاً وأخذ الطريق الأقصر مسياً إلى المسرح حيث جلس في مكانه المعتاد، وحينها فقد خلال الإفتتاحية لعرض المساء. وفي تشيع جثمانه في كنيسة القيامة في كوبنهاغن بعد أيام كتب أندرسون شعراً قام بادائه كورال الطلبة. وحتى هنا أكد أندرسون منشأ تورفالدسن المعدم: «تقدم للكفن هنا / تعال ولا تخف أيها الرجل الفقير / أنت وهو من ذات المنشأ / بإمكانك أن تقول: / صار فخرا لأهلاًنا، بلادنا، / تُثْرِيَّاً فوق مملكة الدنمارك».

كان يمكن لهذه القصيدة أن تكون تماماً القصيدة التي تغنى في تشيعه ه. ك. أندرسون نفسه بعد سنوات عديدة.

كفاحنا

يذكر ه. ك. أندرسون الصراع من أجل أن يصير فناناً، من أجل أن يجد تعبيره الفني الخاص به كطابع مشترك لمسار حياته وحياة تورفالدسن. ولكنه هنا يفكر أولاً وأخيراً بصراعه هو. كان عليه أن يتعلم ويدرس متأخراً قياساً بالأطفال والناشئة في عمره. والتقارير التي كتبت من قبل مدرسة المدير ميسلنغ في البدء في مدينة «سلايلسه» ومن ثم في «هلسنغور»، حيث كان أندرسون أكبر وأضخم جثة من بين الطلبة هي من أشد الذكريات ظلمة في حياته. ولكن كان عليه أن يتعلم الكثير. هذه كانت بساطة الشروط التي فرضها أصحاب المخير عليه في كوبنهاغن الذين تبنوه بعد أن جاء إلى كوبنهاغن ولم يتجاوز عمره الـ 14 عاماً في عام 1819. كان يريد أن يتمتن الرقص الذي لم يكن يجيده إطلاقاً. إن لم يتعلم لن يحصل على مساعدة ودعم، لن يقبل، سيتم التخلص منه ثانية وترك لقدرته. أن يكون موهوباً جداً لم يكن ذلك يكفي. كان ينبغي أن يكون هناك تشجيع ودعم أيضاً وعليه أن يصارع من أجل الحصول على ذلك.

لم يكن صراع تورفالدسن بنفس الطريقة، ذلك الصراع في تلك المدرسة القاسية كما كان مع أندرسون. بعيداً عن بيت تورفالدسن الفقير والظروف القاسية التي شبع ذلك لم يكن عند تورفالدسن مشاكل كبيرة عليه أن يتصارع معها كفنان. عندما تم قبوله في أكاديمية الفنون في كوبنهاغن بعمر أحد عشر عاماً تدبر أمره من دون صعوبة خلال مراحل الدراسة المختلفة وأفلح في جذبه الإنتباه الذي يمكن أن يحصل عليه المرء بما يتعلق بمسار الدراسة في الأكاديمية: الميدالية الفضية الصغيرة، الميدالية الفضية الكبيرة،

الميدالية الذهبية الصغيرة، والميدالية الذهبية الكبيرة، حصل على ذلك بانتظام مثل الساعة المضبوطة. الميدالية الذهبية الكبيرة التي توازي جائزة روما لأكاديمية الفنون الباريسية - حصل عليها في ١٧٩٣، والمكافأة كانت منحة لمدة ثلاثة سنوات لإكمال الدراسة في الخارج.

على العكس من ذلك كانت هناك شهادة من قبل مجايليه يقول بأن الناس لم يفهموا كيف أن تورفالدسن قد فعل كل ما فعل بكل سهولة فلم يره أحدا يدرس أبدا. بالمقابل تطلب من تورفالدسن العديد من السنوات ليتخلص من التأثير الفني الذي تلقاه من الفنانين الآخرين، وليس قليلا بالتحديد من قبل نيكولاي أبيلكورد الذي كان بروفيسورا في الأكاديمية. حصل أن سمح أبيلكورد لتورفالدسن بأن يساعده في مهام التزيين في كوبنهاغن.

لقد غادر تورفالدسن كوبنهاغن في آب ١٧٩٦. وصل إلى روما في ٨ آذار عام ١٧٩٧، وإن كان علينا أن نحدد موقع صراعه فذلك كان في السنوات الثلاث إلى الخامس الأولى في روما. عندما وصل تورفالدسن المدينة كان هناك العديد من التمايل الأتيك المشهورة التي عليه دراستها، تم لفها وحزمها من أجل إرسالها إلى باريس كجزء من مقايسة حرب قوات الاحتلال الفرنسية. التغير في موقف القوى في المدينة خلق حالة زوبعة سياسية التي خلفت بدورها مشكلة حصوله على عمل. بعدها جاءت فترة سلسلة من الأمراض التي أصابته والتي أدت إلى عرقلة استفادته من الدراسة كثيرا في السنوات الثلاث الأولى من المنحة. ولقد تم تجديد هذه المنحة إلى ثلاثة سنوات إضافية. في فترة قصيرة قبل أن يتوجب عليه العودة إلى كوبنهاغن عمل موديلا للنحت «جاسون والجلد الذهبي» والذي طلبه الرسام الإنكليزي توماس هووب باللحظة لأن ينفذ بمادة المرمر. كان بإمكان تورفالدسن إثراها أن يبقى في المدينة التي يفضل البقاء فيها والتي كان فيها إلهام كبير يمكن أن يستوحيه، والكثير من الزبائن. بعدها تلقى طلبات أكثر وأكثر صعدت من شهرته واتهى صراعه.

بالذات في روما كان الصراع التالي أساسيا بالنسبة لأندرسن، ولتورفالدسن كمساهم. أندرسن الشاعر الذي نضج متأخراً وكان في عمر ٤٤ عاما قد حصل على منحة للسفر في ربيع ١٨٣٣ وبعد أيام قليلة لاحقة انطلق في طريقه بحاجة الجنوب عبر أوروبا. خلال ذلك أنهى أول عمل كبير له، المسرحية الغنائية «آونيته ورجل البحر»

التي أرسلها إلى كوبنهاجن مع قناعته الأكيدة بأن هذا العمل سيجعله مشهوراً. وفي روما وصلته رسالة من الوطن تشير إلى الرأي السلبي الذي صدر من قبل العديد من النخبة من الشخصيات الثقافية بضد عمله. كان فهمهم للعمل في كونه يفتقر إلى وحدة وشكل مستقل ومن دون عصب شعري. «أنت تكتب زيادة» أخبروا الكاتب الشاب وقد جعله ذلك في قنوط. يظهر ذلك في يومياته مباشرةً واضحاً بتفكيره بالإتحار حينها. وفي هذا الموقف التعيس زار تورفالدسن في متحرفه. كان تورفالدسن حينها قد أقام في روما لعدة سنين وكان بمثابة صورة قدوة صعبة المنال بالنسبة للفنانين الإسكندنافيين في المدينة. ولم يغب عنه ملاحظة وضع اندرسن السيء صحياً ونفسياً، وعندما أنصت لتصريحاته عن التقد القاسي المدمر الذي حصل عليه في البلد أخذه بين يديه الملوثين بالطين وقال له: «بربك لا تدع أحداً يؤثر عليك، كلما قل فهم الإنسان للفن زادت قسوته، الجميل عند الفنان هو إنه وكلما توغل في فنه وعي مشاقه وصار أرق مع الآخرين... اتبع قوتك أنت، لا تدع حكم الجمع يقودك، وتقديم بهدوء إلى الأمام». هذا التشجيع الذي يحثه على اتباع موهبته من قبل الفنان تورفالدسن كان ذات أهمية بالنسبة لأندرسن. وقد طلب تورفالدسن خلال إقامة اندرسن في روما سمعاً مقاطعاً من قصيدة «آونيته ورجل البحر» عدة مرات لأنها أحبها كثيراً. أيام قليلة قبل لقائهم في كانون الثاني ١٨٣٤ كان أندرسن قد شرع بكتابه الرواية «المرتجل» التي تدور حول الفتى الإيطالي انطونيو، الذي عاش طفولة قاسية حيث فقد أمه بوقت مبكر جداً، صار مرتجلًا مشهوراً ذائعاً الصيت، يزور أجمل فتاة التي مرت بظروف قاسية أيضاً (عاشت طفولتها عمياء ولكنها شفت وأحد أسباب شفائها هو انصافها لأجمل وصف للطبيعة كتب من قبل انطونيو الذي سيصير مستقبلاً زوجها) وفي نهاية الرواية يبدأ حياة عائلية سعيدة معاً. الرواية مبنية على أساس كل ما عاشه أندرسن في أكثر من ستة أشهر من زيارته الأولى لأيطاليا وكان هناك ما زال الكثير الذي يوازي طفولته وصراع عنيد من أجل أن يكون كاتباً معترفاً به. رواية «المرتجل» التي تم إصدارها لاحقاً بعد سفرة إيطاليا في كل من الدنمارك وألمانيا كانت هي الأساس في شهرة اندرسن. وفيها وجد شكله الشعري ولغته الخاصة به. ويعود الفضل إلى تورفالدسن بعكسه فيما هو خاص بموهبته. لطالما عاد ه. ك. أندرسن إلى هذا اللقاء. في خريف عام ١٨٣٨ أرسل رسالة إلى تورفالدسن التي حوت من ضمن ما حوت تلك الكلمات: «أشكرك لكل لطفك معي، أشكرك لمواساتك

الخنوتة لي، والتشجيع الذي منحه إياي عندما كت في روما أشعر بالإحباط للحكم القاسي الذي صدر في البلد بقصد «آوينته». منذ وصولي وظهورى؛ «المربجل» والأمور في تغير نحو الأحسن، لقد حصلت على اعتراف بي، بالأخص في ألمانيا حيث جاء تقييم موهبتي عاليا جدا تقريرا. كل كتبى اللاحقة تمت ترجمتها وحتى في فرنسا يودون الآن ترجمة «المربجل» وإصدارها بالفرنسية. لقد انصت بحب كبير إلى قنوطى لذلك يجب أن تسمع عن فرحي. ولربما كنت قد نسيت كلماتك التي شدت من أزري، ولكننى لم أنسها.»

عندما عاد تورفالدسن أخيرا في أيلول ١٨٣٨ إلى الدنمارك، بعد سنوات في الخارج، كان بالطبع ه. ك. أندرسون من ضمن المجدفين بالراكب الصغيرة التي طلعت لاستقبال السفينة الحربية الملكية التي جاءت بالنحات وأعماله إلى كوبنهاغن. وبورتريت أندرسون رسم على واجهة متحف تورفالدسن من ضمن الشعراء الآخرين الذين استقبلوا الفنان المشهور. وقد أقيمت عدة حفلات لاستقبال تورفالدسن في كوبنهاغن في الأسابيع التي تلت وصوله. واحدة منها كانت في جمعية الطلبة حيث عين عضوا فخريا وتلك كانت نقطة مهمة بحد ذاتها، فتورفالدسن رغم امتلاكه لمكتبة ضخمة لم يقرأ إلا نادرا ولم يكتب إلا ما ندر، رغم ذلك يقبل كعضو فخري في جمعية أكاديمية. وعلى شرف تورفالدسن في هذا الحفل الكبير في جمعية الطلبة كتب ه. ك. أندرسون أغنية أظهر فيها تحديدا هذه النقطة. الأغنية اسمها «يوم التخرج» ومقاطعها البسيطة تشكل سؤالا حول الإمتحان الذي سيحدد فيما لو كان الطالب أفلح باستيعابه للعلوم التي تؤهله لدخول الجامعة أم لا. يقول بينما درس الطالب اليونانية، اللاتينية والرياضيات أحب تورفالدسن أيضا عن كل الأسئلة ولكنه قام بذلك في المرمر! «لقد نحت طريقك عبرها» و«بعدها شكلت لك حياة من الطين / إياذة بأكمليها»، يكتب أندرسون ويستمر في المقطع الرابع: «لغتك المرمرة الشعر يعينه / هكذا نص كتبت لنا». المغزى بالطبع هو أن اللغة التي عبر بها تورفالدسن عن نفسه كانت بنفس الدرجة من الجودة والأهمية التي تكمن في اللغة الأكاديمية. وعندما تلقت هنا أيضا إلى أندرسون بحد بكتابته إلى تورفالدسن تعبيرا واضحا لكيفية إسقاطه لصراعه من أجل الفوز بشكل شعري خاص به، صراعه من أجل لغته الخاصة به، للتمكن من طريقة مستقلة للتعبير، التي نجح فيها تورفالدسن أيضا.

اعتراف عالمنا الكبير بنا

النهاية الملحمة للإعتراف لاحقت أندرسن طيلة حياته. وإن حصل وشعر بأنه غير معترف به كانت النتيجة كآبة شديدة. في عام 1870 عندما عكس ما كان مشتركاً بينه وبين تورفالدسن، الاعتراف الذي تأتى من: «عالمنا الكبير» هو بالطبع أيضاً موضوع له قيمة. تورفالدسن اعتبر أحد أشهر فناني أوروبا في وقته وأعمال أندرسن كانت قد ترجمت إلى عدة لغات أيضاً في زمانه.

ليس هناك شك في أن أندرسن قاس شهرته بالنسبة إلى تورفالدسن وجده كي يصل إلى ارتفاع قامة تورفالدسن. ذلك كان تماماً ما يميزه حتى إنه في الذكرى المئوية لميلاد تورفالدسن يعترف بأمانة بهذا الطموح بل ويفكر: شهرة منْ التي ستطول أكثر؟. «أنا بالطبع مشهور شهرته هو في العالم: هذا الذي لا يراه أبناء بلدنا ولكنك حقيقة؛ ولكنه سيعيش أطول مني ربما. أعتقد بأن اسمي معروف أكثر منه في العالم ولكن اسمي سينطفئ واسمي سيبقى حياً. هل هذا غرور؟ ترى هل سأعرف ذلك يوماً؟ يا إلهي، يا إلهي هل الخلود حلم المزهو المغدور وما نحن إلا لعبه بين يدي عظمتك؟ سيدتي، خالقى، أبي لا تخلي عنا». لاحقاً سترى بأنه أخطأ عندما عنى بأن شهرته ستذهب بينما شهرة تورفالدسن ستبقى. كلامها بقى مشهورين. ساهم أندرسن بإبقاء ذكرى تورفالدسن بعد فترة قصيرة من وفاة الثاني في آذار 1844 بأن كتب سيرة ذاتية عنه التي تم إصدارها أولاً في ألمانيا وبعد ذلك بلغات أخرى. وفق ما كتبه أندرسن فقد عبر تورفالدسن متأخراً أي قبل وفاته بأربعة عشر يوماً عن رغبته في عمل تمثال نصفي لأندرسن وهو ما نفذته اليوم.

عندما يتحدث أندرسن عن اعتراف «عالمنا الكبير» بنا، فهناك ليس فقط تأكيد لحجم الإعتراف وإنما بأن هذا الإعتراف جاء من قبل العالم خارج الدنمارك وإن الإعتراف قد حصل عليه خلال فترة حياته. وهذا يشمل كل من تورفالدسن وأندرسن اللذين أقاما لفترات طويلة خارج حدود الدنمارك، تورفالدسن بما يقارب الأربعين عام وأندرسن لفترات طويلة دامت عدة مرات في السنة تقريباً. ورغم ذلك فقد صارا بعد وفاتهما فنانيين وطنين كبارين. لم يكونا ليستطيعا خلق أعمالهما لو بقيا في الدنمارك فقط. عندما أخبر أندرسن تورفالدسن عن ذلك الهجاء الذي استلمه من الوطن في طريقه إلى إيطاليا تملّك تورفالدسن الغضب، صرّ أنسانه وقال: نعم، أعرف، أعرفهم هناك في الوطن! لم

تكن الأمور تسير بشكل حسن لو كت بقيت هناك ! ربما لم يكن ليسمح لي عمل حتى
نوج لموديل ! ريك حميد إني لا أحتجهم الان «

لَا تتخَلَّ عَنِّي

لا، ولا نحن سنتخل عن هـ. كـ. أندرسن. إنه قريب وحاضر جداً لذلك. ولم يتخل عنه تورفالدسن أيضاً، كان دوماً إلى جانبه في الصغيرة والكبيرة. بروح دعاية خفيفة أخبر البارونة «ستامبة» كيف إنه في مناسبة خاصة صفق تماماً في أذن الشاعر الدنماركي آدم أونسليه لأنه لم يصفق كنایة في عرض لأحدى مسرحيات أندرسن في المسرح الملكي في كوبنهاغن.



الْجَلَالُ الْأَكْبَرُ

Adler	آدلر
Agnete	آونیتہ
B. Saint Aubin	بی. سانت اوین
Paul Auster	بول اوستر
Mette Bache	میتہ باکہ
Baggesen	باگاسن
Clara Ballin	کلارا بالین
Bark	بارک
Annesofie Becker	آنہ سوفیہ بیکر
Barbara Bendix Becker	باربارہ بیندیکس بیکر
Bentine	بینتینہ
Berner	بیرنہ
Berg	بیر
Bissen	بیسن
Bjørnstjerne Bjørnson	بیورنستیارنہ بیورنسون
Blanche	بلانش
Blessington	بلیسٹنگٹون
Bonner	بونہ
Bournonville	بورنونویل
T. Brahe	تی. برا
Frederika Bremer	فریدریکا برمیر
Marcel Breuer	مارسل بروہر
Brodersen	بندیرسن
Torben Brostrøm	توربن بروستروم
Suzanne Brøgger	سوزانہ بروگر
Peter Brückner	پیتر بروکر
Byron	بلیورن
Nicolai Bøgh	نیکولای بو
Børne	بورنہ
Campbell	کامبل
Caroline	الامیرہ کارولینہ
Jean Cocteau	جان کوکتو
Hans Cogne	ہانس کونیہ
Colbjørnson	کولیورنسن
Collin	کولین
Jette Collin	جتہ کولین
Copernicus	کوپرینیکوس
Christian IV	الملک کریستیان الرابع
Lillian Damgaard Christiansen	لیلیان دامگورڈ کریستیانسن
Martin Christiansen	مارتن کریستیانسن
Cronholm	کرونہولم

Hjørdis Dalsgaard	هورديس دالسکورد
Alexander H. Damsbo	الکسندر ه. دامسبو
Danneskjold	داناسکیولد
Elisabeth Danneskjold	الیزابیث داناسکیولد
Nathan David	ناثان دیفید
Dick	دک
Charles Dickens	شارلز دیکنز
Don	دون
Dorsai	دورسای
Drewsen	دربوسن
Alexandre Dumas	الکسندر دوما
Eduard	ادوارد
Eichendorf	آیشندورف
Elisabeth	الیزابیث
Falbe	فالب
Fanø	فانو
Franz Liszt	فرانز لیست
Frederik VI	الملک فریدریک السادس
L. Fuglesang	ل. فولاسانک
Frølich	فولیک
Mylius Føns	مولیوس فونس
Gade	کیده
Garlich	کارلیش
Giesemann	کیسان
Glorup	کلوجوب
Grün	کرون
Gustav	کوستاو
Gärtner	کورتر
Halm	هالم
Jette Hanck	یتھانک
Harry	هاری
Hartmann	هارمان
Hauch	هاوک
Christian Have	کریستیان هیفه
J.L. Heiberg	جي.ل.هایبرگ
Heinrich Heine	هنریش هاینه
Henneberg	هنایریک
Henrik	هنریک
Robert Henriques	روبرت هنریکاس
Herlufsohn	هیرلوفسون
Jean Hersholt	جان هیرسہولت
Hertz	هیرتز
Hitchcock	ہٹشکرک

David Hohnen	دیفید ہونین
Holberg	ہولبرگ
Holck	ہولک
H.P. Holst	ہ. پی. ہولست
Holstein	ہولستن
Homer	ہومر
Vilken Hornemann	فیلکن ہورنامان
Victor Hugo	فیکتور ہوجو
Hübsch	ہوبش
Ibsen	ایبسن
Ida	ایدا
Ingeborg	انجبارک
B.S. Ingemann	بی. اس. انگمان
Jacobsen	یاکوبسن
James Stewart	جیمز سٹیوارٹ
Janus Jensen	جانوس ینسن
Jerdan	یردان
Jens	ینس
Glyn Jones	گلین جونس
Jonna	یونا
Joseph	جوزف
Juliane	الامیرہ یولیانہ
Sehested Juul	سیسٹید یول
S.E. Kamp	اس. ای. کامب
Kellermann	کیلرمان
Kitty	کیتی
Kjær	کیر
Kock	کوک
Koop	کووب
Kragh	کھاو
Krohn	کرون
Kruse	کروز
Olof Lagerkrantz	اولاف لاکاکرانتز
Lange	لانکا
Lange	لانکا
Orla Lehmann	اورلا لیمان
Lenz	لینز
G.E. Lessing	جی. ای. لیست
Jenny Lind	جینی لیند
Lindegaard	لیناگورد
Lockhardt	لوکھارت
Longmann	لونگمن
Lorck	لورک

Louis	لوي
Ludvig	لودفي
Jørn Lund	بورن لوند
Erik Lundh	ليريك لوند
Sven Lundh	سفين لوند
Luther	لوثر
Lykkesholm	لوكسهولم
Thorald Lessøe	تورالد ليسو
Recke T Læsø	ريكه. تي. ليسو
Lønborg	لونبورك
Maria	ماريا
Marmier	مارمي
Koichiro Matsuura	كيوشiro ماتسورا
Meisling	ميسلن
Simon Meisling	سيمون ميسلن
Melchior	ملكيور
Mellin	ميلين
Mendelssohn	مندلسون
Stig Miss	ستي ميس
Molbeck	مولبيك
A. Moltke	أي. مولتك
Gebhardt Moltke	جييبارت مولتك
Thomas Moore	توماس مور
Murray	موراي
Müller	مولر
Napoleon	ناپلیون
Henrik Nepper-Christensen	هنريك نير كريستيانسن
Pier Luigi Nervi	بير لويجي نيرفي
Nielsen	نيلسن
Henrik Ingemann Nielsen	هنريك إنجمان نيلسن
Erland Kolding Nielsen	ليرلاند كولنگ نيلسن
Næboe	تايو
Gustav Næboe	غاستار تابو
Georg O'Neill	جورج اوتابيل
Joseph O'Neill	جوزف أو نابيل
Peckelin	بيكيلين
Pedersen	پيدرسن
Petsholdt	پيسلوت
Phister	فيستر
Rasmussen	غاسموسون
Reitzel	غايزل
Rellstab	غيلستاب
Riborg	غيبورك

Romani	روماني
Ross	روس
Rothe	روثة
Saab	سوبي
Schiller	شيلر
Scholten	شولتن
Clara Schumann	كلارا شومان
Robert Schumann	روبرت شومان
Walter Scott	والتر سكوت
Lars Seeberg	لارس سيبيرغ
Sehested	سيستيد
Shakespeare	شكسبير
E. Smidt	إي. سميت
Sonne	سونا
Spinoza	سینوزا
Stampe	البارون والبارونة ساتمة
Stub	ستوب
Stürmer	شترمه
Bruno Svindborg	برونو سفيندبورك
Suhr	سور
Bjarne H. Sørensen	بیارنه ه. سورنسن
Theodor	تيودور
J. Thiele	جي. ثيله
Thorvaldsen	تورفالدسن
Tom	توم
Tordenskjold	توردنسكيلد (اسم نبيل يعني درع الرعد)
Uhland	أولاند
Viehweg	فيهويك
Voigt	فوكت
Christian Voigt	كريستيان فوكت
Peter W	پيتر ديل في.
Christian W	كريستيان في.
Niels Birger Wamberg	نيلس بيروه وامبرك
Wellington	ولنگتون
Weyse	فايسه
Clara Wieck	كلارا ويك
Wulff	ولف
Dorte Zaalouk	دورته زولوك
Zahrtmann	زارتمان
Bernhard Zehrfuss	برنارد سيرفوس
Øehlenschläger	أولينسليجه
Ørsted	أورستد
Mathilde Ørsted	ماتيلدا أورستد



العنوان: (العنوان) (العنوان) (العنوان) (العنوان)

مؤسسة هانس كريستيان أندرسن - أي بي سي

تم إنشاء مؤسسة أي بي سي في عام 2004 تحت المهمة التي تهدف إلى مكافحة الأمية بين الأطفال والشباب في كل أنحاء العالم. الإحتفال بالمنوية الثانية ليلاد أندرسن في 2005 قد استخدمت كنقطة بداية للقيام بحملة لتوسيع التعريف بمؤسسة «هانس كريستيان أندرسن - أي بي سي» ورؤاها: أن تكون المؤسسة مساعها فعالاً ومهماً في مكافحة الأمية.

إنشاء هذه المؤسسة منح احتفالية هانس كريستيان أندرسن في عام 2005 هدفاً إنسانياً أعلى يمكنه أن يساهم في أن يحدث فارقاً في حياة الأطفال والشباب في العالم.

أندرسن الفاتح للكتابة هو السبب في كونه أكثر الكتاب شهرة وترجمة في العالم اليوم. والشرط المفترض لفهم أندرسن وتجربته وتجربة عالمه هو امتلاك القدرة على القراءة والكتابة. من دون هذه القدرات الأساسية سيصعب على الفرد أن يطور نفسه ويتتمكن من المعرفة والرسائل والأفكار التي تعد ضرورية من أجل مساهمة الفرد في مجتمع اليوم. لذلك فالتعليم للجميع هو خطوة ضرورية لخلق عالم أفضل بحوار مباشر مفتوح بين البشر.

كان هانس كريستيان أندرسن واعياً جداً في استخدامه لفن الكتابة كوسيلط للدخول في حوار مع نفسه ومع الناس من حوله. ولقد أكّن عرفاناً كبيراً مدى حياته لمتنبيه «يوناس كولين» الذي منحه الفرصة للدخول المدرسة والتعلم. الشكر يعود له في تخلص أندرسن من صعوبات القراءة التي كان يعاني منها في بداية نشأته.

الأمية تأتي إلى جانب الجوع، الفقر، الحرب والمرض، كأحد أكثر العوامل التي تعرقل تطور الإنسان. احصائيات معهد اليونسكو تشير إلى وجود 1 مليار أمياً في عالمنا اليوم. يشكل الأطفال نسبة 15% فيها.

ستساهم مؤسسة «هانس كريستيان أندرسن - أي بي سي» بالتعاون، خاصة مع اليونسكو واليونيسف، بكافحة الأمية عالمياً عن طريق منح الفرصة للأطفال، الشباب، النساء والأقليات القومية في الدول النامية من أجل تعلم القراءة والكتابة ياسمين ه.ك. أندرسن. تدعم مؤسسة أي بي سي مجموعة متنوعة من مشاريع إعداد مواد التدريس وتدريس المعلمين الذين ياسكانهم مساعدة الأطفال والشباب في الدول النامية لتحقيق القدرة الإنسانية الأولى ألا وهي قدرة الكتابة والقراءة.

يمكن ه.ك. أندرسن من الكتابة وخلق له بذلك مستقبلاً أفضل. وبالكتابة كوسيلة جامع ستساهم مؤسسة أي بي سي في خلق حوار بكل الإتجاهات عبر الحدود وخلق مستقبل أفضل للأجيال القادمة في العالم.

للمزيد من المعلومات: www.andersenabc.org



المخطوطات المعروضة

يوميات هـ.هـ. أندرسن

جميع يومياته لعام ١٨٢٥، من مجموعة كولين (٧، ١٦-١ Fol.، ١ I، ٠٤، ١٦٠، ١٦٥×٢١٠ ملم) مع اختلافات بسيطة. المكتبة الملكية في كوبنهاغن.

يوميات ١٨٣٣، من مجموعة كولين، (٧، ٦ I، ٠٤، ٢٨-١٣، pp.) في الأيام من ١ كانون الأول-٢٤ كانون الأول، ١٨٣٣، (١٣٢×١٩٧ ملم) المكتبة الملكية في كوبنهاغن.

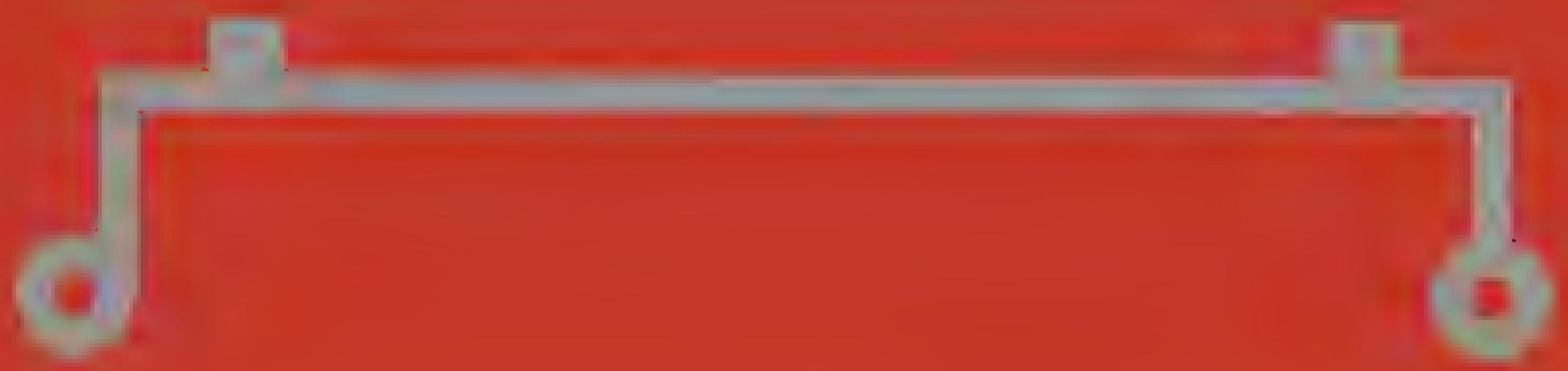
يوميات ١٨٣٣، من مجموعة كولين، (٧، ٧ I، ٠٤، ١٢-١، pp.) الأيام من ٢٤ كانون الأول-١٢-١٨٨٣ كانون الثاني ١٨٤٣ (١٣٠×٢١٥ ملم) المكتبة الملكية في كوبنهاغن.

يوميات ١٨٧٥، من مجموعة كولين، (٧، ٧ VII، ٠٤، ١٠، ٣٤، pp.) الأيام من ١١ شباط-١٨ حزيران ١٨٧٥ (١٧٥×٢١٧ ملم) المكتبة الملكية في كوبنهاغن.

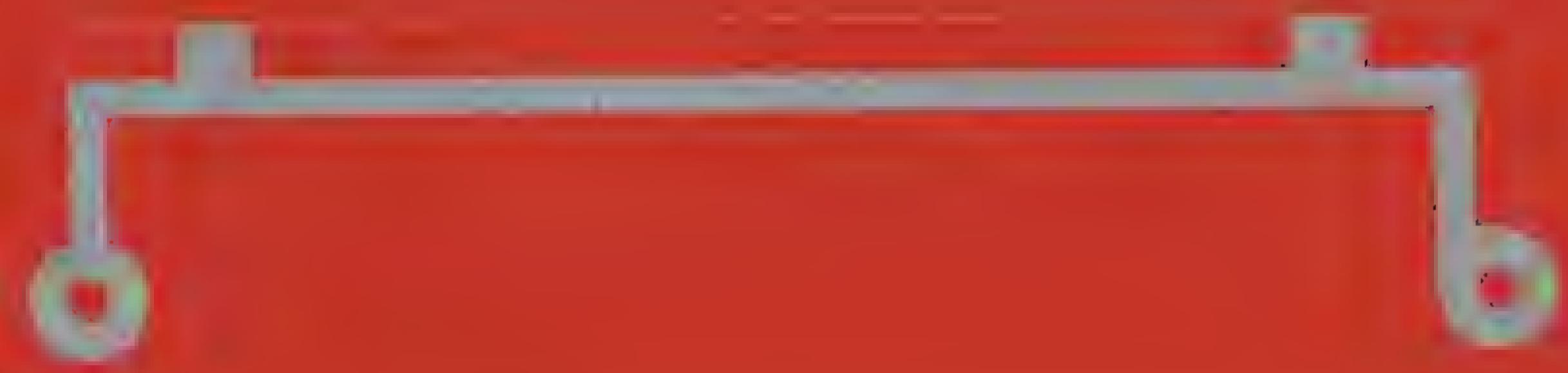
تقاويم هـ.هـ. أندرسن

القاوم للأعوام: ١٨٣٣-١٨٣٨-١٨٤٠-١٨٤٢-١٨٤٤-١٨٤٦-١٨٤٦-١٨٤٧-١٨٤٧-١٨٤٧-١٨٥٣-١٨٥٥-١٨٥٧-١٨٦٢-١٨٦٦-١٨٧٠-١٨٧٢-١٨٧٣-١٨٧٣، المجموعة بأكملها توجد في المكتبة الملكية- كوبنهاغن ، من مجموعة كولين ١٠، ٠٤. ملاحظات القاوم على أوراق يض أدخلت بين الأوراق المطبوعة، رزمت في مذكرات الكتابة والسفر الصغيرة وطبعت من قبل جامعة كوبنهاغن.





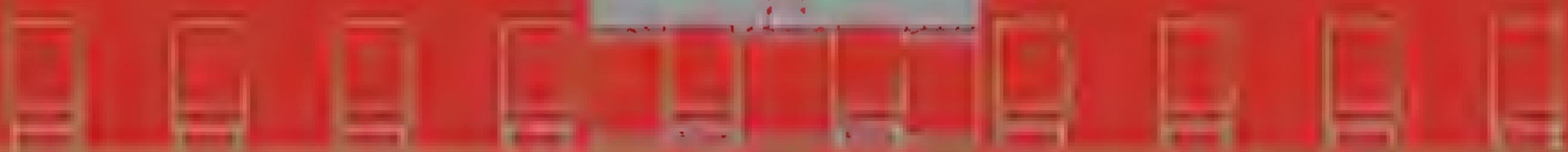
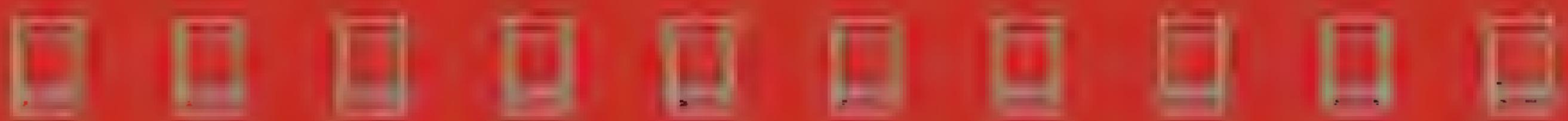
كرسي القراءة والاسماع. مفتوح ومطبّق
خشب. جديده، أجهزة سمع مع كتاب المعرفة



تصميم: المكسيك هـ دامسبو و هنريك إنجمان نيلسر
تم إنتاجه بالتعاون مع بـ كاليمو، فورـ نـامـو، السـوـيدـاـ



المعرض الزجاجي، المخطوط، جديده، زجاج، خشب، المكسندر هـ، دامسو و هنريك إنجمان نيلسن.
اتفاقه بالتعاون مع كاليمو، فورنامو، السويد ٢٠٠٥

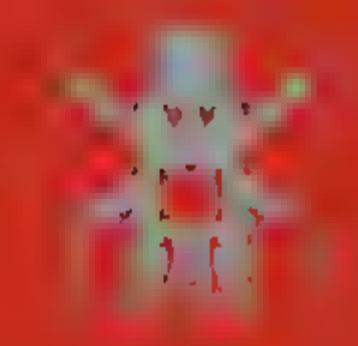


سازمان اسناد و کتابخانه ملی
جمهوری اسلامی ایران



المركز الرئيسي لليونسكو، باريس ٨ أيلول - متنصف تشرين الأول ٢٠٠٥





کتابخانه ملی اسلامیه ایران

کتابخانه ملی اسلامیه ایران

معماریه امیرخسرو، الحسدره ه. دامنه، هنریک احمدی، سلسه
اثال المعرض نم انتاجه بالتعاون مع کالسو، فورنامو، السوید ۰۰۵

کتابخانه ملی اسلامیه ایران

کتابخانه ملی اسلامیه ایران

حسنه امیرسخدریه، امیرسخدریه اول، کاکو، اول، ۰۰۳- منصف کاکو، اثال

کتابخانه ملی اسلامیه ایران

الخوارزی، ایل، رفیعی، ملکی، کریمانی، سعید، سلسه

حسنه امیرسخدریه، امیرسخدریه اول، کاکو، اول، ۰۰۳- منصف کاکو، اثال

حسنه امیرسخدریه، امیرسخدریه اول، کاکو، اول، ۰۰۳- منصف کاکو، اثال

حسنه امیرسخدریه، امیرسخدریه اول، کاکو، اول، ۰۰۳- منصف کاکو، اثال

حسنه امیرسخدریه، امیرسخدریه اول، کاکو، اول، ۰۰۳- منصف کاکو، اثال

حسنه امیرسخدریه، امیرسخدریه اول، کاکو، اول، ۰۰۳- منصف کاکو، اثال

حسنه امیرسخدریه، امیرسخدریه اول، کاکو، اول، ۰۰۳- منصف کاکو، اثال

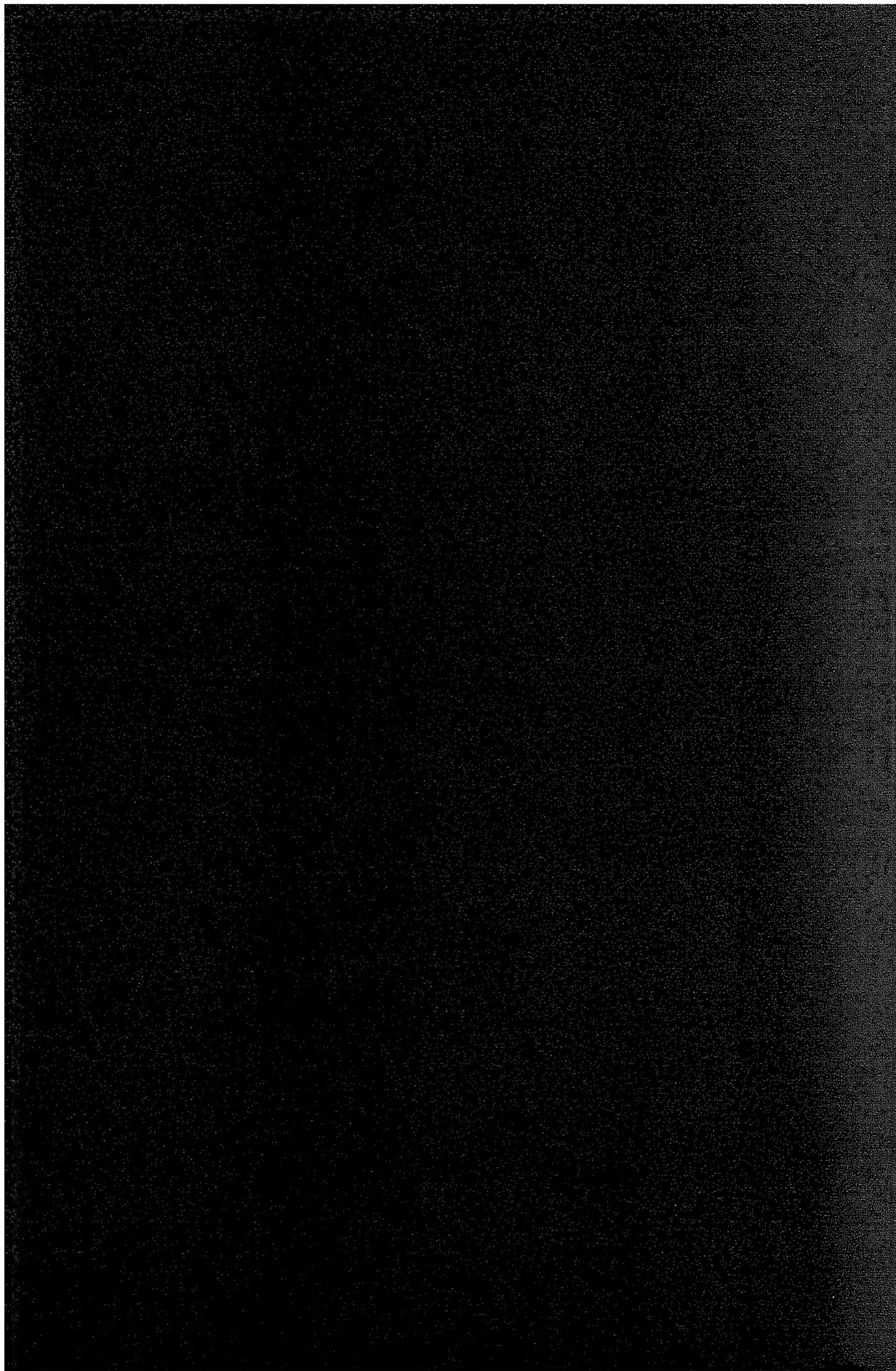
حسنه امیرسخدریه، امیرسخدریه اول، کاکو، اول، ۰۰۳- منصف کاکو، اثال

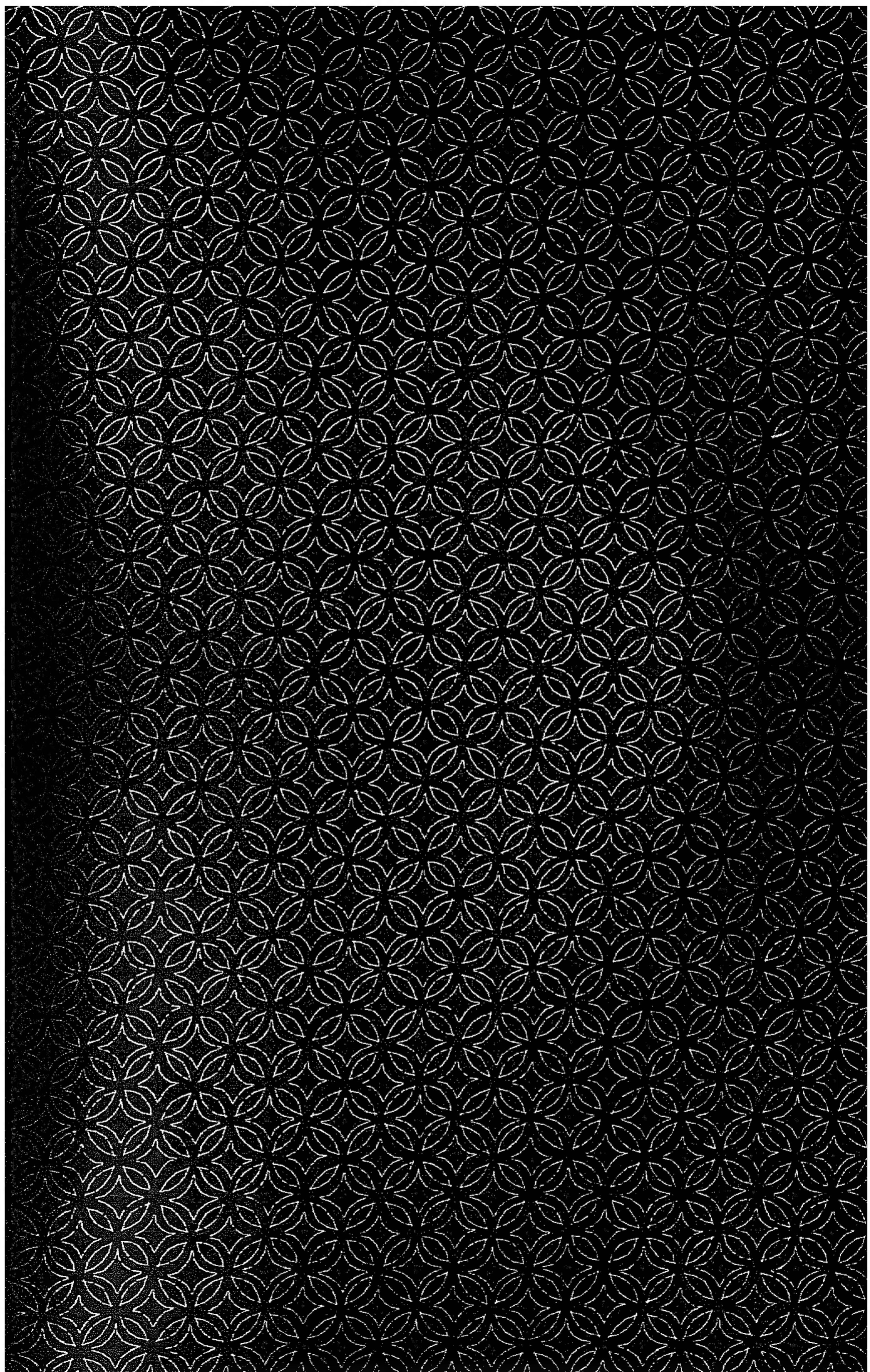
حسنه امیرسخدریه، امیرسخدریه اول، کاکو، اول، ۰۰۳- منصف کاکو، اثال

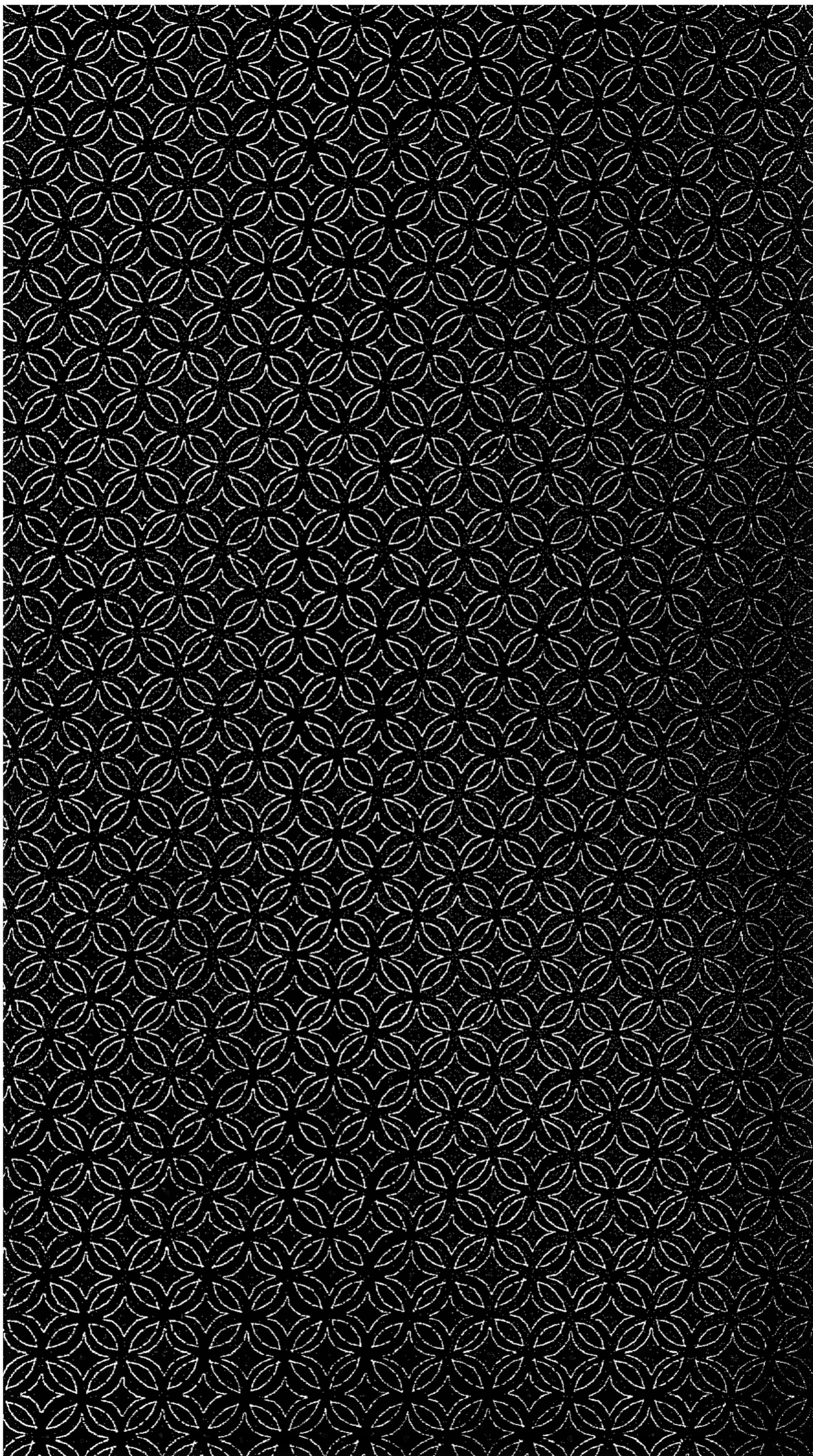
حسنه امیرسخدریه، امیرسخدریه اول، کاکو، اول، ۰۰۳- منصف کاکو، اثال

حسنه امیرسخدریه، امیرسخدریه اول، کاکو، اول، ۰۰۳- منصف کاکو، اثال

حسنه امیرسخدریه، امیرسخدریه اول، کاکو، اول، ۰۰۳- منصف کاکو، اثال







Bibliotheca Alexandrina



0540945